الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère De L'Enseignement Supérieur et de La Recherche Scientifique

المركز الجامعي لميلة

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع:.....

الدين،السياسة،الجنس في رواية عابر سرير لأحلام مستغانمى

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص:أدب عربي/لغة عربية

إعداد الطالب(ة):
* - بوطرنيخ زينة
* - عليوش وحيدة

إشراف الأستاذ(ة):
مولاي كاملة

السنة الجامعية :2013/ 2014

بسم الله الرحمان الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله الذي أنعم علينا بنعمة العقل وقوة البصر لإتمام هذا العمل فهو وحده جل جلاله له حمدا يليق بكماله وبناء يليق بعظمته وفضله علينا وعلى الناس أجمعين .

نتقدم بجزيل الشكر وفائق الاحترام والتقدير لأستاذتنا المشرفة " مولاي كاملة " التي ساعدتنا كثيرا بنصائحها وتوجيهاتها وما قدمته لنا من وقت وجهد ورحابة صدر ونرجو من الله عز وجل أن يحفظها ويسدد خطاها.

كما نشكر جميع أساتذتنا على المعلومات القيمة التي قدموها لنا طوال مشوارنا الدراسي وكل من قدم لنا يد العون من بعيد أو قريب.

وأخيرا نشكر كل من ابتسم في وجهنا وساعدنا ولو بكلمة طيبة.

خطة البحث

- مقدمة

- مدخل :عوامل تأخر الرواية الجزائرية عن نظيراتها العربية واتجاهاتها.

1- عوامل تأخر الرواية الجزائرية عن نظيراتها العربية.

1-1 العوامل السياسية

1-2 العوامل الاجتماعية

1-3 العوامل الفنية والثقافية

2- اتجاهات الرواية الجزائرية

2 -1 الاتجاه الإصلاحي

2-2 الاتجاه الرومانتيكي

2-3 الاتجاه الواقعي النقدي

2-4 الاتجاه الواقعي الاشتراكي

I - الفصل الأول: الدين، السياسة،الجنس في رواية عابر سرير.

I -1 تعريف الدين

أ- لغة

ب- اصطلاحا

I - 2 تعريف السياسة

أ- لغة

ب-اصطلاحا

I -3 تعريف الجنس

أ- لغة

ب- اصطلاحا

I -4 تعريف الرواية

أ- لغة

ب-اصطلاحا

I -5 نشأة الرواية الجزائرية و أهم روادها

I - 6 نبدة عن حياة الأدبية أحلام مستغانمي

I -7 بعض مؤلفاتها

I -8 أهم جوائزها

I - 9 بعض الآراء النقدية حول كتابات أحلام مستغانمي

I - 10 حضور الثالوث:الدين,السياسة,الجنس,في الرواية المغاربية

II - الفصل الثاني: قراءة في رواية عابر سرير.

1- الدين

2-السياسة

3-الجنس

4- تحليل الشخصيات

- خاتمـة

مقدمة

لقد خصت الروائية أحلام مستغانمي الجزائر بثلاثيتها المشهورة ذاكرة الجسد ، فوضى الحواس ، عابر سرير، رصدت من خلالها مسارات التحول المختلفة والتي كانت مليئة بالصراع السياسي ، والاجتماعي من زمن الثورة التحريرية الكبرى إلى زمن ثورة البناء والتشييد إلى غاية انسداد الأفق السياسي ودخول الجزائر في أزمة قاتلة تجلت معالمها منذ أحداث 5 أكتوبر 1988 . وتفاقمت مع التعددية السياسية الفوضوية ، التي أدت في نهاية المطاف إلى صراع دموي طاحن ، استغرق عقد من الزمن .

وقد تبنت الروائية أحلام في رواياتها على غرار بعض الروائيين طابوهات العصر المتمثلة في الدين، السياسة ، والجنس ، عملت من خلالها على رسم صورة الجزائر خلال فترة الثورة التحريرية وفترة الأزمة.

وقد كان الفضل في اختيارنا هذا الموضوع إلى الأستاذة المشرفة مولاي كاملة التي أشارت علينا باختيار هذا الموضوع، وما شجعنا على ذلك هو حداثة النص والموضوع، وأننا سنكون فيه في مقام الباحث الناقد لا في مقام الباحث المقرر.

واعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج التحليلي حيث اتبعنا خطة تتمثل في مدخل وفصلين وهي كالآتي :

مقدمة، مدخل بعنوان عوامل تأخر الرواية الجزائرية واتجاهاتها، الفصل الأول عنوانه الدين، السياسة، والجنس والفصل الثاني كان عنوانه قراءة في رواية عابر سرير. وختمنا البحث بعرض أهم النتائج التي استخلصناها . كما اعتمدنا في بحثنا هدا على مجموعة من المصادر والمراجع تتمثل في رواية عابر سرير ، كتاب الرواية العربية الحديثة لمحمد لمصايف ، وكذا معجم مختار الصحاح لمحمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي ومن أهم الصعوبات التي واجهتنا قلة الدراسات والأبحاث حول هذا الموضوع وقلة المصادر والمراجع و افتقار مكتبة الجامعة للكتب وكذا صعوبة فهم بعض دلالات الرواية.

ولا يفوتنا أن نقدم الشكر لكل من قدم لنا يد المساعدة و خاصة المركز الجامعي ميلة ومعهدنا الآداب واللغات وأستاذتنا المشرفة جزاها الله كل خير.

نتمنى أن نكون قد أعطينا الموضوع حقه ، وإن بدا منا بعض التقصير فإننا عملنا قدر ما أسعفتنا به طاقتنا وإمكاناتنا المتواضعة .

1- عوامل تأخر الرواية الجزائرية عن نظيراتها العربية:

عرف ظهور الرواية العربية في الجزائر تأخرا ملحوظا مقارنة مع باقي الروايات في الأقطار العربية ويعود دلك إلى مجموعة من العوامل نذكر منها مايلي:

1-1- العوامل السياسية:

إن ظروف الصراع السياسي والحضاري التي كان يعيشها الشعب الجزائري كانت تقتضي الانفعال في النظرة، والسرعة في رد الفعل وعدم التأني في التعبير عن المواقف والمشاعر،وهي شروط جعلت الأديب يميل إلى القصيدة الشعرية والأقصوصة التي تعبر عن الملحمة العابرة أكتر مما تعبر عن موقف مدروس في أبعاد أيديولوجية وفنية واضحة. [1]

وإذا كانت الثورة الجزائرية المسلحة تعد تطورا حاسما لظروف هدا الصراع ،فإنها لسرعة أحداتها وحاجاتها إلى جميع الطاقات البشرية والفكرية لم تسمح للأدباء الجزائريين باستيعاب هدا التطور استيعابا من شانه دفع بعض هؤلاء الأدباء إلى اتخاذ الفن الروائي وسيلة للتعبير عن مواقفها ،وربما كانت ظروف الثورة أدعى إلى إنشاء الملاحم الشعرية منها إلى كتابة الرواية التي تتطلب معاناة أعمق ونظرة أشمل،وتجربة فنية أكبر وهكذا استمر الأديب الجزائري يساهم في سير الثورة ويقوم بدوره في الصراع السياسي والحضاري عن طريق الشعر والمقالة الفكرية ،والقصة القصيرة التي اتخذت في هده الفترة بالذات طابعا رومانسيا واضحا.[2]

فمن ثورة 1871 حتى ثورة 1954 مرورا بانتفاضة 1945 هناك خطوطا متقاطعة ساهمت بشكل أو بأخر في بلورة الاتجاهات التي ستتجلى في الرواية المكتوبة باللغة الفرنسية قبل أو بعد الاستقلال.

---

[1] محمد مصايف :الرواية العربية الجزائرية الحديثة ،الدار العربية للكتاب ، الجزائر 1983 ص 7

[2] المرجع نفسه :ص 7

إن البيئة الثقافية في الجزائر عانت من تعقيدات متعددة ،الأمر الذي جعل الحركة الأدبية تعاصر ظروفا صعبة جدا وقاسية أعاقت انطلاقاتها وحجمت قدرتها على الخلق والإبداع والعطاء[1] .

إدن فإن كان تطور الحركة الأدبية في المشرق وفي أقطار المغرب العربي عاد الجزائر طبيعيا ،فان تطورها في الجزائر كان محاطا بالمصاعب والتمزقات فاللغة العربية لم تتح لها فرصة التطور الطبيعي ،إدا لم نقل أن فرنسا عملت بكل ما أوتيت على أن تقتلع الجذور العربية من ارض الجزائر.

1-2- العوامل الاجتماعية:

من العوامل التي أعاقت ظهور القصة والرواية، ضعف النقد وعدم وجود الناقد الدارس الموجه وضعف النشر وانعدام وسائل التشجيع الكافية للأديب كي يكتب وينتج بل يحاول ويجرب.

ولا يمكن هنا أن نغفل عن عدم وجود الملتقى لهدا النتاج لو صدر ،وكيف يوجد في ظل الأمية التي فرضتها سلطات الاستعمار الفرنسي على الشعب الجزائري كي يظل ملتحما وهدا ما ذكره باحث فرنسي منصف هو "سيسيل امري" الذي كان مراسلا للمجمع العلمي و أستاذ بجامعة الجزائر ، في مقال له إذ يقول :" يوجد في قطر الجزائر بعد مائة عام من انتهائنا منه 82 % من الأميين الدين يجهلون القراءة والكتابة " [2] .

وهناك عوامل أخرى ساهمت في عدم تطور الرواية وهي التقاليد ،أبرزها ما يتعلق بوضع المرأة في المجتمع إذ كانت مغلقة لا يسمح لها بالاختلاط أو المشاركة في الحياة السياسية والاجتماعية ،ولهدا من الصعب أن تعالج القصة علاقة الرجل بالمرأة ، أو أن تتعرض لهدا الموضوع وما إلى ذلك [3]

---

[1] واسيني الأعرجاتجاهات الرواية العربية في الجزائر ،المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجز ائر 1986 ص 50

[2] عبد الله الركيبي : تطور النثر الجزائري الحديث ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1983 ص 164-165

[3] المرجع نفسه :ص 166.

إلى جانب هدا لابد من الإشارة إلى بعض المؤثرات الأخرى التي أثرت القصة الجزائرية بشكل واضح كصلة الجزائر بالمشرق والغرب ،فأما عن الصلة بالمشرق العربي فقد أثرت في النهضة الأدبية عامةوإذا كان هدا يبدوا واضحا جليا في الشعر،فانه في القصة والرواية بالذات ظهر ضئيلا وأما عن الصلة بالغرب فقد لخدت صورة معاكسة إدا كان لقاء الجزائر بأوربا قبل الاحتلال أساسه التجارة والمعاملات الرسمية ،ولم يوجد حكم وطني يرسل البعثات إلى أوربا لتستفيد الجزائر من نهضتها الفكرية والحضارية ،وطوال الحكم الاستعماري حتى الحرب العالمية الثانية لم يحس الجزائريون باحتياج إلى الثقافة الغربية [1].

1-3- العوامل الفنية والثقافية:

تأخر ظهور الرواية الفنية المكتوبة باللغة العربية إلى فترة السبعينات ،ويرجع دلك إلى أن هذا الفن صعب يحتاج إلى تأمل طويل ،والى صبر وأناة ،ثم يتطلب ظروفا ملائمة تساعده على تطوره وعناية الأدباء به، وفي مقدمة هذه العوامل أن الكتاب الجزائريين الذين كتبوا باللغة العربية اتجهوا إلى القصة القصيرة " لأنها تعبر عن واقع الحياة اليومي ، خاصة أتناء الثورة التي أحدثت تغيرا عميقا في الفرد ، أما الرواية فإنها تعالج قضايا من المجتمع يتشكل من شخصيات تختلف اتجاهاتها ومشاربها ،وتتفرع تجاربها وتتصارع أهوائها ومواقفها " [2] ، ومن تم كان الكاتب يحتاج إلى تأمل طويل . بالإضافة إلى أن الرواية تتطلب لغة مرنة قادرة على تصوير بيئة كاملة ، هذا ما لم يتوفر لها سوى بعد الاستقلال .

فوق هذا فان كتاب الرواية الجزائرية لم يجدوا أمامهم نماذج جزائرية يقلدونها أو ينسخون على منوالها كما كان الأمر بالنسبة للكتاب باللغة الفرنسية ، ومع ذلك فإن كتاب الرواية الجزائرية قد أتيح لهم أن يقرأوا في لغتهم عيونا واسعة في الرواية العربية الحديثة والمعاصرة .

---

[1] المرجع السابق :ص 166

[2] محمد مصايف :الرواية العربية الجزائرية الحديثة ، ص8

لكنهم لم يتصلوا بهذا النتاج إلا في فترة قريبة بسبب الظروف التي عاشوها وعاشتها الثقافة القومية في الجزائر[1]

2- اتجاهات الرواية الجزائرية:

2-1- الاتجاه الإصلاحي:

تشكل جمعية العلماء المسلمين في السياق الوجه المشرق للفكر الإصلاحي « فصحافة الجمعية كانت الصدر الذي ضم إليه كافة النتاجات الأدبية التي كانت تؤمن بالخطوط العريضة لشعارات الجمعية . ولا عجب إذ تجد أكثر من 90 % من الكتابات الإبداعية ذات التعبير العربي قبل الاستقلال وبعده بقليل ذات ترعات إصلاحية إلا فيما ندر»[2] .

وقد أسس هذا الاتجاه في الرواية المكتوبة بالعربية " أحمد رضا حوحو " في روايته "غادة أم القرى " "وعبد المجيد الشافعي " في روايته " الطالب المنكوب" "ومحمد منيع" في روايته "صوت الغرام" " وعبد المجيد العزيز" في روايته " حورية" .إن الروايات التي تنضوي تحت هذا الاتجاه الإصلاحي ليست روايات بالمعنى الكامل ، لتأثرها بالأدب العربي القديم أكثر من تأثرها بالأدب العربي الحديث ، فقد اتخذ معظمها شكل المقامات لكن يكفيها أنها أسست للرواية العربية في الجزائر[3] .

2-2-الاتجاه الرومانتيكي:

الجزائر المستعمرة لم تكن بعيدة عن التأثر بشكل من الأشكال بالتيارات و الفلسفات المثالية التي كانت تسيطر على الساحة الثقافية فالحركة الرومانتيكية الجزائرية أخذت مداها في الاتساع قبل الثورة التحريرية خصوصا في الشعر و مع حلول السبعينات من القرن الماضي اتخذ هذا التيار توجها أخر حاول من خلاله التعبير عن مختلف القضايا الوطنية ،وقد مثل هذا الاتجاه الرومانتيكي كل من :

---

[1] عبد الله الركيبي : تطور النثر الجزائري الحديث ص 200

[2] واسيني الأعرج :اتجاهات الرواية العربية الجزائرية ص 126

[3] المرجع نفسه : ص 129

" محمد عرعار " في روايته "مالا تدره الرياح" ، " عبد الحميد بن هدوقة " في روايته "نهاية الأمس"،"دماء ودموع " لـ " عبد المالك مرتاض"،وإسماعيل غموقات" الأجساد المحمومة " [1].

2-3-الاتجاه الواقعي النقدي:

ظهرت القدرة على التلاؤم مع تأزمات الواقع ،ورصدها بشكل واقعي في الرواية الجزائرية ذات التعبير الفرنسي ،وقبلها عند المتجزئرين ،ذلك إيذانا بتبلور اتجاه أدبي واقعي يحمل نسقا جديدا ،واستمر ذلك مع جملة من الكتاب حتى اندلاع الثورة التحريرية ،ثم بعد الاستقلال على يد قافلة من الكتاب هم محمد ديب ،كاتب ياسين ،مولود فرعون ، أسيا جبار ، مالك حداد ، نور الدين بوالجدرة وغيرهم .[2]

إن النظر إلى الواقع بعده ظواهر متحدة غير قابلة للانفصال ، جعلت هؤلاء الكتاب بشكل عام يلتقون في زوايا وحدت مجهوداتهم وهم بشكل عام نظروا للمجتمع من منظورات تكاد تكون مشتركة إلى حد ما من حيث أن الواقع مركز حي ومتحرك ،الفلاح المستغل مثلا [3] . كما لم تغب الثورة الوطنية التي كانت وما تزال تمارس حضورا قويا عند أدباء الواقعية.

2-4-الاتجاه الواقعي الاشتراكي:

بدأ هدا الاتجاه في الظهور على ساحة الرواية الجزائرية في روايات محمد ديب وكاتب ياسين لقد جاءت الرواية عندهم وبالرغم من اللغة الفرنسية عملا جزائريا يشارك في حركة المقاومة بأوفر نصيب [4].

هده الساحة التي أفرزت أدب جزائريا عربيا متميزا إلى حد بعيد ،مرتبطا بواقعية بشكل عضوي .

---

[1] المرجع السابق : ص 130

[2] واسيني الأعرج :النزوع الواقعي الإنتقادي في الرواية الجزائرية ،ط1 منشورات إتحاد الكتاب العرب ،دمشق ، سوريا ،1985 ،ص 28

[3] المرجع نفسه : ص 28

[4] شكري غالي :أدب المقاومة ، منشورات دار الأفاق الجديدة ، بيروت ،لبنان ،ط 2 ، 1979 ،ص 152 - 153

يقول واسيني الأعرج مدافعا عن الواقعية الاشتراكية " من هنا تظهر القوة اللامحدودة للتعبير في الواقعية الاشتراكية التي تتيح لكل النماذج البشرية بالتعبير عن مواقفها ووعيها وحالتها من خلال واقعها الطبقي المعيش" [1]

ومن الأعمال الروائية الجزائرية الناجحة المكتوبة بالعربية والتي تحمل أبعاد الاتجاه الواقعي الاشتراكي أعمال الروائي طاهر وطار كـ "اللاز" ، و"العشق والموت في زمن الحراشي " و "الحوت " و" القصر " و "عرس بغل" ، و"الزلزال".[2]

[1] واسيني الأعرج :الطاهر وطار وتجربة الكتابة الواقعية ،المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1 ،1989 ،ص 49

[2] المرجع نفسه : ص 49.

I -1- تعريف الدين:

أ- لغة:

في اللغة المادة ،والحال ، والسيرة والسياسة ،والرأي والحكم ،والطاعة والجزاء ومنه مالك يوم الدين . وكما تدين تدان .

ويطلق الدين عند فلاسفتنا القدماء على وضع اله سيوق ذوي العقول إلى الخير والفرق بين الدين والملة والمذهب ، أن الشريعة من حيث أنها مطاعة تسمى دينا .ومن حيث أنها جامعة تسمى ملة ومن حيث أنها يرجع إليها تسمى مذهبا .

ولفظ الدين في الفلسفة الحديثة عدة معان :

- الدين جملة من الإدراكات والاعتقادات والأفعال الحاصلة للنفس من جراء حبها لله ، وعباداتها إياه وطاعته لأوامره .

- والدين أيضا هو الإيمان بالقيم المطلقة والعمل بها كالإيمان بالعلم أو الإيمان بالتقدم ، أو الإيمان بالعلم أو الإيمان بالجمال أو الإيمان بالإنسانية ففضل المؤمن بهده القيم كفضل المتعبد الذي تحب خالقه ويعمل بما شرعه لا فضل لأحدهما على الأخر إلا بما يتصف به من مجرد وحب ،وإخلاص وإنكار اللذات [1] .

- الدين الطبيعي اصطلاح أطلق في القرن الثامن عشر على الاعتقاد بوجود الله وخيراته وبروحانية النفس وخلودها [2] .

وإذا أطلق لفظ الدين على الملة دل على جماعة معينة من الناس هدفها تمجيد الله وعبادته كالدين المسيحي ، فهو ملة ذات نظام خاص لها نظامها وتقاليدها وتعاليمها.

---

[1] الدكتور جميل صليبا :المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانجليزية واللاتينية، ج 1 ، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان ،ص572

[2] المصدر نفسه: ص 573

ومن معاني الدين أيضا عند الفيلسوف الاجتماعي " دور كايم " أنه مؤسسة اجتماعية قوامها التعريف بين المقدس وغير المقدس ولها جانبان أحدهما روحي مؤلف من العقائد والمشاعر الوجدانية وأخر مادي مؤلف من الطقوس والعادات [1].

وجاء في معجم " مختار الصحاح " إن الدين بالكسر العادة والشأن و(دانه) يدينه (دينا) بالكسر أدله وأستعبده (فلان) وفي الحديث : « الدين من دان نفسه وعمل لما بعد الموت» و(الدين) أيضا الجزاء والمكافأة يقال (دانه) يدينه (دينا) أي جازاه يقال :كما (تدين تدان) أي كما تجازي تجازى بفعلك وبحسب ما عملت وقوله تعالى «أئنا لمدينون» (الصافات :53) أي المجزون محاسبون ومنه (الديان) في صفة الله تعالى.

«والمدين» العبد و(المدينة) الأمة كأنهما أد لهما العمل و(دانه) ملكه وقيل :منه سمي المصر (مدينة) و(الدين)أيضا الطاعة نقول (دان) له يدين (دينا) أي أطاعه ومنه (الدين) والجمع (الأديان) ويقال (دان) بكذا (ديانة) فهو (دين) و(تدين) به فهو (متدين) و(دينه تديينا) وكله إلى دينه [2].

ب- اصطلاحا :

ما يعتنقه الإنسان ويعتقده ويدين به من أمور الغيب والشهادة .

فقد اختلف في تعريف الدين اصطلاحا اختلافا واسعا حيث عرفه كل إنسان حسب مشربه ،وما يرى أنه من أهم مميزات الدين فمنهم من عرفه بأنه الشرع " الشرع الإلهي الملتقى عن طريق الوحي " وهدا تعريف أكثر المسلمين .ويلاحظ على هدا التعريف قصرة الدين على الدين السماوي فقط ،مع أن الصحيح أن كل ما يتخذه الناس ويتعبدون له يصح أن يسمى دينا . سواء كان صحيحا آو باطلا ،بدليل قوله تعالى : « ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين» (ال عمران :85) وقوله تعالى أيضا:« لكم دينكم ولي ديني» (الكافرون:6)

[1] المصدر السابق : ص 573 .

[2] محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي :"مختار الصحاح" ،المؤسسة الحديثة للكتاب ، طرابلس ،لبنان ص 193 .

وبعضهم يخصصه يناجيه التفكر والتأمل كقول (رودولف إيوكن) " الدين هو التجربة الصوفية التي يحاور الإنسان فيها متناقضات الحياة " .

وأرجح التعريفات أن يقال: الدين هو اعتقاد قداسة ذات .ومجموعة السلوك الذي يدل على الخضوع لتلك الذات ذلا ،وحبا ،رغبة ،ورهبة [1] .

والدين بصفة القاعدة الأعمق للتفكير ولتحديد السلوك شكل مند تشوي التقاليد اليهودية المسيحية محددا شرعيا ورئيسا للسلطة والعلاقات الناجمة عنها [2].

*** الدين عند المسلمين:**

اشتهر على لسان علماء المسلمين تعريف الدين بأنه " وضع اله يرشد إلى الحق في الاعتقادات والى الخير في السلوك والمعاملات " .

ويقولون في تعريف آخر للدين " بأنه اله سائق لدوي العقول السليمة لاختيارهم إلى الصلاح في الحالة والفلاح في المال " [3].

[1] موقع منتديات ستار تايمز www.star times .com

[2] مارسلا غوشيه:الدين في الديمقراطية،ترجمة د . شفيق محسن، مراجعة بسام بركة ،بيروت ، لبنان ط1 2007 ص20 .

[3] د محمد الزحيلي :وظيفة الدين في الحياة وحاجة الناس إليه ، منشورات جمعية الدعوة الإسلامية العالمية ط خاصة 1991 ص 20 .

I-2- تعريف السياسة:

أ- لغة:

مصدر ساس ، وهي تنظيم أمور الدولة وتدبير شؤونها وقد تكون شرعية ،أو مدنية ، فإذا كانت شرعية كانت أحكامها مستمدة من الدين ،وإذا كانت مدنية كانت قسما من الحكمة العلمية وهي الحكمة العلمية أو السياسية عند قدماء الفلاسفة هو البحث في أنواع الدول والحكومات وعلاقتها ببعضها البعض ،والكلام المراتب المدنية وأحكامها والاجتماعات الإنسانية الفاضلة والرديئة [1] .

- وقد يطلق لفظ السياسة على السياسة الرجل نفسه أو على سياسة دخله وخرجه أو على سياسة أهله وولده وخدمه ،أو على سياسة الوالي لرعيته [2].

- وقد يطلق أيضا على كل من عمل مبني على تخطيط سابق كسياسة التنمية الاجتماعية ، التنمية الاقتصادية أو سياسة التعليم وغيرها [3] .

- وجاء في معجم " مختار الصحاح " أن " السياسة " من مصدر (ساس) الرعية يسوسها (سياسة) بالكسر. و (السوس) دود يقع في الصوف والطعام (ساس) الطعام يساس (سوس) . بوزن قول إدا وقع فيه السوس .وكذا (أساس) الطعام و(سوس تسويسا) [4] .

ب- اصطلاحا:

علم السياسة هو علم الحكم وفنه ، وهو العلم الذي يتعامل مع تشكل الدولة ، وتنظيمها وإدارتها ، طبقا لقوانين هذه الدولة ،فضلا عن تنظيم علاقاتها بالدول الأخرى . وهي وسيلة لحكم المجتمعات المنقسمة على نفسها من خلال نقاش حر ومن دون عنف غير مبرر [5] .

---

[1] جميل صليبا: المعجم الفلسفي ص 679 ص 680 .

[2] المصدر نفسه: ص 680.

[3] المصدر نفسه: ص 680.

[4] محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي :" مختار الصحاح " ص 276.

[5] ستيفن دي ناسني : أسس علم السياسة ترجمة رشا جمال ،مراجعة جمال عبد الحليم ،الشبكة العربية للأبحاث والنشر،بيروت،لبنان،ط 1 ،ص34

I -3- تعريف الجنس:

أ- لغة:

هو العلم الذي يبحث في الظواهر الجنسية ، وهو المتعلق بالذكورة والأنوثة ، تقول :الأعضاء الجنسية ، والمشكلات الجنسية ، والتربية الجنسية .

- والجنس " عند فرويد " هو المتعلق باللذة الحادثة عن التماس الجسماني ،كالطفل الذي يمص أصابعه فهو يحس بلذة جنسية لا بلذة تناسلية [1] .

يقال الحيوان جنس والإنسان نوع ، مثال ذلك ، إذا كان أحد الصنفين مندرجا في الأخر كان الأول نوعا والثاني جنسا ،وكان الثاني أعم من الأول.

- قال ابن سينا : «الجنس هو المقول على كثيرين مختلفين بالأنواع »[2].

- وجاء في معجم " مختار الصحاح " أن الجنس لغة هو الضرب من الشيء وهو أعم من النوع ومنه (المجانسة) ، و(التجنيس) وعن" الأصمعي " أن قول العامة هذا المجانس لهدا مولد [3] .

ب- اصطلاحا:

يطلق لفظ الجنس على أحد شقي الذكورة والأنوثة ،أو على ما يرتبط بهذا من معان ،وعلى مرتبة تصنيفية أعلى من النوع ودون الفصيلة. ويعني به المناطقة شيئا كليا يضم أقساما .

- الأجناس البشرية مصطلح يشير إلى السلالات البشرية قال سبحانه وتعالى في محكم التنزيل: «يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير».الحجرات الاية13.

---

[1] جميل صليبا: المعجم الفلسفي ص 417 .

[2] المصدر نفسه: ص 416 .

[3] محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي :مختار الصحاح ،ص 107 .

– خلق الله تعالى أدم عليه السلام ، وخلق زوجه ، ثم أنزلهما إلى الأرض ومنهما تناسل البشر ، وتعددت أجناسهم وقال رسولنا الكريم في الحديث الشريف :« كلكم بنوا أدم ، وأدم خلق من تراب» صحيح الجامع الصغير :للألباني [1].

– " الجنس بوصفه فعلا إبداعيا لا يقف عند الأعضاء للجسم أو عند حدود الإخصاب المحدودة لفترة أو موسم أو عمر ، فالجسد الإنساني من هده النواحي شديد التعقيد ،وهو كله مسرح الفعل الجنسي " [2] .

– " ولتأهيل قيام قول معرفي نقدي في شأن الجنس نطرح المساءلة في صيغتها الاستفهامية ، أليس الجنس في التحليل الأخير جسدا ؟ دلك أن الجسد هو ما يجعلني أتجدر في العالم ، بل محور العالم الذي أعيشه بواسطته ، ثم أنه بوصفه جسدي الخاص ، وجسدي المعيش الذي له تأثير على ذاتي المفكرة ، يصبح السند الذي أعي من خلاله كياني الواعي والمفكر.

– إن علاقة الإنسان بذاته هي بالنهاية علاقة جسدية ، ومن ثم تكون الحقائق الحاملة للمعنى ، هي حقائق الجسد ذاته الذي يحمل المعنى ذاته ، هدا التأصل ألمفهومي للجسد الخاص ، يدفعنا إلى الإقرار بان الذاتية الإنسانية هي في أصلها ذاتية جسدية ،وفي ذلك يتأكد البعد الاجتماعي والمعرفي للظاهرة الجسدية [3] .

---

[1] موقع منتديات ستار تايمز : WWW.star times .com

[2] علي زيعور: اللاوعي الثقافي ولغة الجسد ، ط 1 ، دار الطليعة ، بيروت ، 1991 ، ص73

[3] علي الحبيب الفريوي : الرؤية النقدية في الحداثة ، الانتصار للحقيقة الجسدية ، الفكر العربي المعاصر ،ع 108–109 ، 1999 ،ص92 .

I -4- تعريف الرواية:

أ- لغة:

جاء في كتاب الصحاح للجوهري :" أن الرواية التفكير في الأمر، يقال من أين ريتكم بالماء ؟ أي من أين تروون الماء ، ورويت الحديث والشعر رواية ، فأنا راو ، وتقول :أنشد القصيدة يا هذا ،ولا تقال أروها إلا أن تأمره بروايتها أي باستظهارها " [1] .

وعليه فالرواية تعني التفكير في الأمر ، وتعني نقل الماء أو نقل النص على الناقل نفسه وتدل أيضا على الخبر، ورغم هذا التنوع في مدلولات الكلمة إلا أن هناك تشابها بين هذه المعاني ، فجميعها يفيد عملية النقل والجريان ، والارتواء المادي (الماء) أو الروحي (النصوص والأخبار) [2].

ب – اصطلاحا:

من التعريف اللغوي الواسع يأتي التعريف الاصطلاحي للرواية والذي يعني جنسا أدبيا محددا ويشمل أقساما متعددة . يسميها عبد المالك مرتاض أنواعا في حين يطلق على الرواية جنسا ، على اعتبار أن لفظة " جنس " أعم وأشمل من النوع [3] .

يعرفها العروي عبد الله بقوله :« هي رواية كاملة شاملة موضوعية آو ذاتية تستعير معيارها من بنية المجتمع ، وتفسح مكانا لتتعايش فيها الأنواع والأساليب كما يتضمن المجتمع الجماعات ،والطبقات المتعارضة جدا »[4] .

وعبد الله العروي من خلال تعريفه هذا يحدد لنا المميزات العامة للرواية.

مما سبق نورد مجموعة من التعريفات للرواية عند جملة من الأدباء والنقاد العرب والغربيين .

---

[1] عبد المالك مرتاض : الرواية جنسا أدبيا مجلة الأقلام ، تصدرها وزارة الثقافة والإعلام بغداد ، ع ،11-12-1986 .ص 124.

[2] صالح مفقودة :المرأة في الرواية الجزائرية ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، الجزائر ط 2- 2009 . ص 62.

[3] عبد المالك مرتاض : الرواية الجزائرية جنسا أدبيا مجلة الأقلام ص 124 .

[4] عبد الله العروي : الاديولوجية العربية المعاصرة ، ترجمة محمد عيتاني دار الحقيقة ، بيروت ، 1970 ،ص 275 .

يعرفها " محمد الدغمومي " بقوله :« الرواية كتابة تطورت في الغرب عن أشكال السرد لتصبح شكلا معبرا عن فئات اجتماعية وسطى قادرة على القراءة والكتابة» [1] .

أما " محمد فائق " فيرى :« أنها شكل خارجي تتصارع فيه تقاليد صارمة ، وأشكال متحدثة وحياة داخلية تتميز بالصدق والحرارة وتسعى إلى التعبير عن الواقع وبلورة رؤية مستقبلية»[2] ، والرواية وفق هذا التعريف عبارة عن وعاء لماض عتيق ، وحاضر معيش ومستقبل قادم ووعاء ممتلئ فيضا ويتحطم على يد شرارة جديدة طابعها التطور والتجديد لأنها تنبع من تجربة العقل ، وقلق النفس ، في محاولة دائمة للتجديد والخروج من قمقم القيود [3] .

ويعرفها " ميشال فتور " بقوله :« إن الرواية بنية لغوية دالة ، أو تشكيل لغوي دال »[4]

أما " محمد كامل الخطيب " فيعرفها بقوله :« إن فرصة الكتابة نثرا يتيح مجالا أوسع للتعبير عن الحياة ، وواقع المجتمعات لأنها تعمل على التقريب المتخيل من الواقع كما تمنح للراوي حرية أكبر لأنه يبتعد عن قيود الشعر» [5] .

كما نجد " سعيد الوراقي " يرى أنها « تشكيل للحياة في بناء عضوي يتفق وروح الحياة ذاتها ، ويعتمد هذا التشكيل على الحدث النامي الذي يتشكل داخل إطار وجهة نظر الروائي ، وذلك من خلال شخصيات متفاعلة مع الأحداث والوسط الذي تدور فيه ، وعلى نحو يتجسد في النهاية صراعا دراميا ذا حياة داخلية متفاعلة »[6] .

يعرف عبد المالك مرتاض الرواية بقوله :« تتخذ الرواية لنفسها ألف وجه ، وترتدي في هيئتها ألف رداء ، وتتشكل أمام القارئ تحت ألف شكل ، مما يعسر تعريفها تعريفا

---

[1] محمد الدغمومي : الرواية المغربية والتغيير الاجتماعي ، مطابع إفريقيا الشرق ، 1991 ، ص 43 .

[2] فائق محمد :دراسات في الرواية العربية ، دار الشبيبة للنشر والتوزيع ، 1978 ، ص 92-93 .

[3] المرجع نفسه : ص 92-93 .

[4] ميشال بوتور : بحوث في الرواية الجديدة ، منشورات عويدات ، ط 2 ، بيروت ، 1982 ، ص 5.

[5] محمد كامل الخطيب : الرواية والواقع ، دار الحداثة ، بيروت ، ط 1 ، 1981 ، ص 107 .

[6] سعيد الوراقي : اتجاهات الرواية العربية ، دار المعرفة الجامعية مصر ، 1997 ، ص 5.

جامعا مانعا، دلك لأننا نلفي الرواية تشترك مع الأجناس الأدبية الأخرى بمقدار ما تتميز عنها بخصائص الحميمية ، وأشكالها الصميمية » [1].

وعليه فالرواية لا تمتلك تعريفا محددا يعبر عن ماهيتها لأنها تشترك مع أجناس كثيرة مثل الملحمة والمسرحية والقصة الطويلة الخرافية وكذلك القصة الرومانسية وكذا القصة الواقعية الطويلة وهذا مع عسر تعريفها.

ويعرفها كذلك حميد الحمداني بقوله :« أن الرواية تأخذ في كل عصر صورة مميزة وتكتسب خصائص تجعلها غير مطابقة للرواية في عصر سابق »[2].

وعليه فان الرواية منفردة بذاتها حيت أنها « تقترب من الملحمة دون ان تكونها بالفعل بالفعل حيث الشخصيات في الملحمة أبطال . وفي الرواية كائنات عادية . هي تتميز بالتعامل اللطيف مع الزمان والحيز والحدث ،فهي إذن تختلف عن كل الأجناس الأدبية الأخرى ولكن دون أن تبتعد عنها كل البعد حين تظل مضربة في فلكها وضاربة في مضطرباتها »[3].

وهكذا فالرواية تتخذ في كل عصر مضمونا وخصائص فنية جديدة ،لذلك نستطيع القول « إن الرواية هي ما يدرسه النقاد في عصر من العصور على انه رواية»[4].

ويعرفها علال سنقوقة فيقول :« إدا كانت الرواية نصا فأن طبيعة هدا النص الأسلوبية أنه يأتي في شكل حكاية يمكن أن تروى ، ومن هنا تتكون الحكاية من مجموعة من الأحداث التي تقع أو يقوم بها أشخاص تربط فيما بينهم علاقات وتحفزهم حوافز تدفعهم إلى فعل ما يفعلون .»[5] .

---

[1] عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية ، عالم المعرفة ، الكويت ، ديسمبر1998، ص 11.

[2] حميد الحمداني الرواية المغربية ورؤية الواقع الاجتماعي ، الشركة الجديدة ، دار الثقافة الرباط ، 1985 ، ص37 .

[3] عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية ، ص 13 .

[4] حميد الحمداني :الرواية المغاربية ورؤية الواقع الاجتماعي ، ص 37 .

[5] علال سنقوقة: المتخيل والسلطة ، منشورات الاختلاف ، ط 1 ، الجزائر ،2000 ، ص 20 .

ويعرفها "عبد المحسن طه بدر" على أنها:« نثر سردي واقعي كامل في ذاته وله طول معين »[1] .

وعليه فان الرواية عالم شديد التعقيد ، متناهي التركيب متداخل الأصول لأنها شكل جميل اللغة هي مادته الأولى ، والخيال هو الماء الكريم الذي يسقي هذه اللغة فتنمو وتربو ، وتخصب ، والتقنيات لا تغدو كونها أدوات لعجن هده اللغة المشبعة بالخيال ثم تشكيلها على نحو معين.إضافة إلى عنصر السرد بأشكاله ، والحوار ، والحبكة، والأحداث والحيز المكاني والزماني [2] .

ويعرفها محمود أمين العالم بق وله :« ويتشكل هدا المعمار في الرواية ... من عناصر متشابكة كسمات الشخصية الروائية والعوامل المتحكمة في مصائرها والطابع التسجيلي ... ثم التحليلي وكذلك مكوناتها الأسلوبية ، وعنصر المكان ثم التصميم الذي تخضع له الرواية » [3]. من خلال هذا التعريف نجد أن محمود أمين قد ركز على العناصر الأساسية للعمل الروائي.

ويعرفها علواش السعيد في كتابه " معجم المصطلحات" بقوله: « الرواية نمط سردي يرسم بحثا إشكاليا يقيم حقيقة لعالم متقهقر في تنظيم لوكاتش و كولد مان »[4] .

ويعرفها فتحي إبراهيم بقوله :« الرواية سرد قصصي نثري يصور شخصيات فردية من خلال سلسلة من الأحداث والأفعال والمشاهد ، والرواية شكل أدبي جديد لم تعرفه العصور الكلاسيكية والوسطى .نشأ مع البواكر الأولى لظهور الطبقة البرجوازية ،وما صاحبها من تحرر الفرد من التبعات الشخصية » [5].

---

[1] عبد المحسن طه بدر :تطور الرواية العربية بمصر، مصر ، 1983 ،ص 198 .

[2] عبد المالك مرتاض : في نظرية الرواية ، ص27 .

[3] محمود أمين العالم : تأملات في عالم نجيب محفوظ ، الهيئة المصرية للتأليف والنشر 1970 ص 68 –70 .

[4] علواش السعيد : معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ، منشورات المكتبة الجامعية ، الدار البيضاء ، المغرب ، د ت ص 60 .

[5] فتحي إبراهيم : معجم المصطلحات الأدبية ، العدد الأول ، المؤسسة العربية للناشرين المحدثين ، الجمهورية التونسية 1988 ،ص 176 .

لقد اكتفى هدا التعريف بربط ظهور الرواية بنشوء الطبقة البرجوازية التي حررت الفرد. ومع أنه تعريف واسع إلا انه أهمل تحديد حجم الرواية .

لقد تحدث الباحث المغربي عن تحديد حجم الرواية حيث نجده يقول : الميزة الوحيدة التي تشترك فيها جميع الروايات هي كونها قصص طويلة [1] .

ويضيف قائلا: وقد لاحظنا إن ما يعتبره أغلب النقاد في العالم العربي ككل رواية لا يقل في الغالب أيضا عدد صفحاتها عن 80 صفحة من القطع المتوسط [2] .

ملاحظة :

على الرغم من التعريفات التي أوردنها حول مفهوم الرواية إلا أن المفهوم المضبوط للرواية لا يوجد لأنها في تطور دائم مما جعلها تستعصي على القبض ، ويصعب وضع قواعدها ، ذلك أن هدا اللون من الأدب يعيد النظر في كل الأشكال التي استقر فيها [3] .

لذلك فان باختين يرى أن تعريف الرواية لم يجد جوابا بعد ، بسبب تطورها الدائم وعدم صفائها اللغوي ، فهي تستفيد من اللغات المتواجدة في المجتمع وهدا ما دعاه باختين بالباهوت الإنشائي والمقصود به ما يستخدمه الكاتب من لهجات محلية للغة القومية [4].

وقد أشار عبد المالك مرتاض إلى هده الصعوبة في تعريف الرواية فقال : والحق أننا بدون خجل ولا تردد نبادر إلى الإجابة عن السؤال بعدم القدرة على الإجابة. [5]

---

[1] حميد الحمداني : الرواية المغاربية ورؤية الواقع الاجتماعي ، ص 80 .

[2] المرجع نفسه : ص 80 .

[3] باختين ميخائيل : الملحمة والرواية ، ترجمة جمال شحيد ، كتاب الفكر العربي ، ج 3 ،بيروت 1988 ، ص66 .

[4] أحمد الحسن : تقنيات الرواية في النقد العربي المعاصر ،رسالة الدكتوراه بإشراف الدكتور فؤاد المرعي ،جامعة حلب ،كلية الأدب،1993 ص 139

[5] عبد المالك مرتاض : الرواية جنسا أدبيا ، مجلة الأقلام ، ص 124 .

I -5- نشأة الرواية الجزائرية واهم روادها :

ظهرت الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية بعد الحرب العالمية الثانية وبالتحديد سنة 1950 على أيدي رواد كبار بلغوا درجة عالية في مضمار الفن الروائي [1] .

وقد صرح الروائي " واسيني الأعرج " في أحد حواراته حينما سئل هدا السؤال :هل استكملت الرواية الجزائرية مرحلة التأسيس والبناء ، وأين تضعها في إطار أسرة الرواية العربية ؟ . بقوله أن النقد العربي عالج ذلك بالنسبة للرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية ، هذه الرواية لها تقاليدها القديمة التي تبدأ من المدارس الثلاث .

مدرسة أولى ، فالمستعمرون الفرنسيون عندما دخلوا إلى الجزائر كان من بينهم كتاب ومثقفون أعجبوا بطبيعة الجزائر ومناخها فكتبوا عنها أمثال " دي موباسان ، وألفونس دوديه وفلوبير" وسواهم من الكتاب المعروفين بعد دلك جاءت جماعة أخرى أطلقت على نفسها اسم " الجزائريون الجدد " وذلك من 1900 حتى 1930 تقريبا ، وهؤلاء إما أنهم جاؤوا إلى الجزائر واستقروا ،وإما أنهم ولدوا في الجزائر وكتبوا فيها ، فهم بطبيعة الحال فرنسيون والنزعة الاستعمارية موجودة في أدبهم ، ويعدون الجزائر بلدهم كان ضائعا ووجدوه ، تماما كما يحدث الآن مع إسرائيل.

لتأتي بعد ذلك مدرسة الجزائر التي كان رئيسها الكاتب " ألبير كامي " التي طورت الفن الروائي ، كما طورت الرؤية إذ أدخلت في ضمنها كتاب رواية جزائريين، إن هده الاتجاهات ،حتى وإن لم تكن لها قيمة مفيدة من حيث المضامين ، تتجلى قيمتها الكبرى في كونها أعطت مبررا لوجود الشكل الروائي في الجزائر وسرعت في ظهور المدرسة الجزائرية في الخمسينات فما فوق مع : " محمد ديب " و" كاتب ياسين " و " مالك حداد " و " أسيا جبار" . وغيرهم هؤلاء أخذوا كل ذلك التراث وأضفوا عليه مضامين جديدة ، مضامين ثورية تحررية . وقد عالج الكتاب الجزائريين القضايا والأوضاع

[1] محمد البصير :الموقف الثوري في الرواية الجزائرية المعاصرة 1970 – 1982 ، بحث لنيل شهادة الماجستير ، جامعة الجزائر ، معهد اللغة والأدب العربي سنة 1985-1986 ، ص 24 . جهاد فضل : حوار مع الروائي الجزائري واسيني الأعرج ، مكتب الرياض ، بيروت ، موقع على انترنت .

الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية في البلاد قبل الثورة وأثنائها وبعد الاستقلال ، فألف مولود فرعون رواية "بن الفقير" سنة 1950 ورواية "الأرض والدم" سنة 1953 و" الدروب الوعرة " سنة 1957 ،كما ألف مولود المعمري"الهضبة المنسية" سنة 1952 " السبات العادل" سنة 1955 ، ثم ألف فيما بعد الأفيون والعصا" سنة 1965 [1] .

« لقد جاءت كتابات هؤلاء الأدباء حاملة بين طياتها نبض ألام الشعب الجزائري فكانوا شهودا على إثم الاستعمار وإجرامه وموته في النهاية وليست سرا إذن أن يكون " محمد ديب " عرافا صادق النبوة في أعماله الروائية عموما والثلاثية خصوصا التي تنبأت بالثورة في سنة 1952 مع صدور رواية " الدار الكبيرة " التي تلتها " الحريق " و" النول " ، وبذلك ولدت إلياذة الجزائر ،وكما يسميها الشاعر الفرنسي" لويس أراغوا "مذكرات الشعب الجزائري ، فأستحق محمد ديب اسم "بلزاك الجزائر" عن جدارة »[2]. وألف الكاتب ياسين " رواية نجمة سنة 1956 .ونشر مالك حداد أربع روايات بدأها بالبصمة الأخيرة سنة 1958 و" سأهديك غزالة " سنة 1959 والتلميذ والدرس سنة 1960 ورصيف الأزهار لا يجيب سنة 1961 [3]

لقد عالجت الرواية المكتوبة بالفرنسية قضايا الشعب وهمومه المختلفة من فقر ، وجهل ، وتشرد ، وبؤس وحرمان ، كما وصفت الهجرة والبطالة والظلم والقهر الذي كان يعانيه الشعب الجزائري حيث إتخدت الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية موقفا حازما مع الشعب الجزائري كله فصورت ألامه وتشرده وضياعه أصدق تصوير وأدق تفصيل وكان هذا قبل ثورة نوفمبر 1954 [4] . بدأت الرواية الجزائرية المكتوبة بالعربية . فهي من مواليد السبعينات برغم من وجود بدور ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية ، يمكن أن نلحظ فيها بدايات ساذجة للرواية العربية الجزائرية سواء في موضوعاتها أو في أسلوبها وبنائها الفني ، فهناك قصة مطولة بعض

---

[1] المرجع السابق: ص 25 .

[2] واسيني الاعرج : إتجاهات الرواية العربية في الجزائر ، ص 20 .

[3] محمد البصير : الموقف الثوري في الرواية الجزائرية المعاصرة ،1970 ، 1982 ، ص 25 .

[4] المرجع نفسه :ص 25 –26 .

الشيء كتبها " أحمد رضا حوحو" سماها " غادة أم القرى" ثم تلتها قصة كتبها " عبد المجيد الشافعي " أطلق عليها عنوان " الطالب المنكوب " فهي ساذجة المضمون مثل طريقة التعبير فيها [1] .

بعد ذلك كانت هناك روايات أخرى ظهرت في الخمسينات منها " الحريق" لكاتب نور الدين بوجدرة ، ثم رواية أخرى ظهرت في الستينات عنوانها صوت الغرام للكاتب محمد منيع [2] ، ثم توقف هدا النوع من الروايات.

بقي الفن القصصي المكتوب بالعربية يسير على وثيرة ثقيلة إلى أن جاء الطاهر وطار وحاول إخراج الفن القصصي بما فيه الرواية من التابوت اللغوي والمضامين المستهلكة مع بداية السبعينات التي شهدت تغيرات قاعدية كانت الولادة الثانية والأكثر عمقا للرواية المكتوبة باللغة العربية ، فجاءت اللاز إنجازا فنيا جريئا وضخما ، يطرح بكل واقعية وموضوعية قضية الثورة الوطنية بعيدا عن الشعارات التي تحتمي وراءها المواهب الهزيلة.
الشيء نفسه عني به مرزاق بقطاش في روايته طيور في الظهيرة فقد حاول أن يفضي فنيا إنجازات الثورة الوطنية ، ويرسم بريشة دقيقة معاناة الطبقة المسحوقة إبان الاستعمار الفرنسي ، والهموم الكثيرة التي يعيشها الأطفال [3] .

ليست سرا إذن إذا أطلقنا على فترة السبعينات 1970 –1980 ، عقد الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية ، فقد شهدت هذه الفترة وحدها ما لم تشهده الفترات السابقة من تاريخ الجزائر على الإطلاق من الانجازات المختلفة في شتى الميادين ، فكانت الرواية تجسيدا لذلك كله ، وتعداد بسيط للأعمال الروائية التي كتبت في هده الفترة يبرز بشكل واضح هده الحقيقة [4] . " نار ونور" " دماء ودموع" ، " الخنازير" ... عبد المالك مرتاض

---

[1] عبد الركيبي : تطور النثر الجزائري ، ص 199 – 200 .
[2] محمد منيع ، صوت الغرام ، مطبعة البحث قسنطينة ، عام 1967 ،ص 79 .
[3] واسيني الأعرج : اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، ص 90 .
[4] المرجع نفسه : ص 111 .

"اللاز" ، " الحوت والقصر" ، " عرس بغل " ،" العشق والموت في زمن الحراشي " ...الطاهر وطار " قبل الزلزال " ... علاوة بوجادي ، " طيور في الظهيرة " ... مرزاق بقطاش ، " ريح الجنوب " ، " نهاية الأمس " ، " بان الصبح " عبد الحميد بن هدوقة وغيرها من الروايات الأخرى التي كانت تعالج النتاج الفني الطبيعي لهده الفترة التاريخية .

فقد كانت مسيرة الرواية الجزائرية حافلة بالمسالك الصعبة نتيجة الظروف المزرية التي خلفها الاستعمار. [1]

[1] المرجع نفسه : ص 111 .

I -6- نبدة عن حياة الأديبة أحلام مستغانمي:

ولدت أحلام مستغانمي يوم 13 أفريل 1953 بالعاصمة التونسية ، وهي ذات أصول جزائرية يرجع أصلها إلى مدينة قسنطينة بالشرق الجزائري حيت ولدت أحلام وسط بيئة مشحونة بالوسط السياسي والنضالي ، ويرجع ذلك إلى مشاركة والدها في المقاومة الجزائرية ضد فرنسا.وبعد حصول الجزائر على الاستقلال 1962 عادت عائلة محمد الشريف إلى الجزائر حيث فرضت الظروف الصحية لوالدها على أحلام بالعمل إلى جانب الدراسة لتعين عائلتها باعتبارها البنت البكر لأبيها ، حيت عملت مذيعة بالاذاعة الجزائرية ، حيت قدمت برنامج بعنوان " همسات " ساعد في شهرتها كشاعرة .

كانت أحلام ضمن أول دفعة معربة تتخرج بعد الاستقلال من كلية الآداب في الجزائر سنة 1971 . وكان التخرج أول خطوة في طريق الألف ميل نحو مسيرة حافلة بالإبداعات الأدبية . بدأتها سنة 1973 مع أول إصدارتها ديوان شعر" على مرفأ الأيام ".
في السبعينات هاجرت إلى فرنسا ، وفي عاصمة الأنوار تزوجت من صحفي لبناني ، وتفرغت حينها لعائلتها ، وغابت عن الساحة الأدبية العربية ، لتعود في الثمانينات وتجدد العهد مع القلم فشاركت في الكتابة في مجلة الأنوار التي كان يصدرها زوجها من باريس ، ومجلة التضامن التي كانت تصدر من لندن .حصلت في تلك الفترة على شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع من جامعة السربون في الثمانينات ، لتستقر حاليا في بيروت.[1]

وقد وجد تاريخ الجزائر صدى واسع في كتابات أحلام ، حيت كان من الطبيعي أن تتأثر بالوضع الذي كانت تعيشه بلادها تحت وطأة الاستعمار . كما تأثرت أيضا بعقلية المجتمع الجزائري والعربي عموما ونظرته للمرأة ، وقد كافحت في دراستها ، كما كافحت في كتاباتها ." فأن تكتب كما تقول أحلام ، يعني أن تفكر ضد نفسك، أن تجادل وتعارض ، وتجازف " .

[1] وزارة الثقافة السورية .info @ moc ,gom.sy

وقد وقعت أحلام في عشق الكتابة وسحر اللغة فأقامت معها علاقة عشق وتواصل أنجبت من خلالها مجموعة رائعة من الكتابات.وقد تميزت لغتها في سائر أعمالها برومانسية رقيقة لكنها قوية قادرة على اختراق القارئ ، خصوصا الرجل الذي ينقد عمل المرأة المبدعة دون أن يفصل في إبداعها وبين كونها أنثى .

وقد اختارت أحلام لغة الثورة والتمرد ، لغة مزيج بين طفولة زاخرة بالأحداث مشبعة بصور من تونس والجزائر وثورتها العظيمة وشباب حالم متمرد في مجتمع تحكمه التقاليد يعاني من مخلفات الاستعمار فجاء إنتاجها الأدبي حرا طليقا توريا متمردا .

وقد وقعت بطاقة شهرتها في عالم الأدب من خلال روايتها ذاكرة الجسد .[1]

[1] المرجع السابق: .info @ moc ,gom.sy

I -7- بعض مؤلفاتها :

- على مرفأ الأيام : صادر من المؤسسة الوطنية لكتاب الجزائر سنة 1973 .
- الكتابة في لحظة عري :صادر عن دار الآداب بيروت 1976 .
- الجزائر امرأة ونصوص :صادر عن منشورات أرماتان بباريس 1985 .
- أكاذيب سمكة : صادر عن المؤسسة الوطنية للنشر سنة 1993 [1].
- ذاكرة الجسد نشرت في لبنان والجزائر 1993 ذكرت من أفضل مائة رواية عربية وفي 2010 ثم تمثيلها في مسلسل سمي بنفس اسم الرواية للمخرج نجدة أنزور [2]

في طريق الصدور باللغات الألمانية، الاسبانية ، الصينية ،الكردية كما أدخلت الرواية في المقرر التعليمي للعديد من الجامعات الدولية ، وفي جامعات عربية أيضا (السربون بباريس ، جامعة ليون ، جامعة ماريلاند بواشنطن ، الجامعة الأمريكية ، بيروت والقاهرة ، جامعة عمان بالأردن ،الجامعة الجزائرية ،جامعة سانت ، جوزيفييروت ...) وأيضا في برنامج الثانوية العامة بلبنان .

« وقد استحقت عنها مستغانمي جائزة الأديب نجيب محفوظ عام 1997».

- فوضى الحواس :صادرة عن دار الآداب بيروت سنة 1997 ، وصلت إلى طبعتها 15 يتجه لعقد مبرم مع الجامعة الأمريكية بالقاهرة ، والرواية في طريقها إلى الترجمة إلى العديد من اللغات الأجنبية.
- عابر سرير سنة النشر 2003 الناشر :منشورات أحلام مستغانمي .

---

[1] محمد الشريف حمبلي : مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر ، ميدان اللغة العربية وأدابها ، إشراف دكتور فاتح حمبلي ، جامعة أم البواقي 2010 – 2011 ص 75– 76 .

[2] htgp :www.ottoobad.net

www .nostegh.omi net aboutas.osp

I-8- أهم جوائزها:

- جائزة نور ، تمنح لأحسن إبداع نسائي باللغة العربية، منحت لها سنة 1996 من مؤسسة نور بالقاهرة .
- جائزة نجيب محفوظ للرواية وهي جائزة في مستوى المسابقة منحت لها من قبل الجامعة الأمريكية بالقاهرة سنة 1998 ، مما جعلها تترجم الى لغات عالمية عديدة .
- جائزة جورج تروباي الذي يكرم كل سنة أفضل عمل أدبي كبير منشور في لبنان [1]
- اختارتها مجلة ARABIAN BUSINESS العالمية في إحصاء سنوي ترصد من خلاله أهم الشخصيات في العالم العربي مرتين على التوالي 2006-2007 الأديبة الجزائرية أحلام من أقوى مائة شخصية عربية .
- اختارتها المجلة العالمية FORBES الكاتبة العربية الأكثر انتشارا لتجاوز مبيعاتها عتبة المليونين وثلاثة مائة نسخة ومن بين النساء العشر الأكثر تأثيرا في العالم العربي والأولى في مجال الأدب.
- اختارتها جريدة الشروق الجزائرية الشخصية الثقافية لعام 2007 فيما اختارها مركز دراسات المرأة العربية من أصل 680 شخصية تم ترشيحها لهدا المنصب [2] .

[1] محمد الشريف حنبلي : مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر ،ص 74 .

[2] وزارة الثقافة السورية info @ moc ,gov.sg

I -9- بعض الآراء النقدية حول كتاب أحلام مستغانمي:

- يقول نزار القباني :روايتها دوختني وأنا نادرا ما أدوخ أمام رواية من الروايات ، وسبب الدوخة أن النص الذي قرأته يشهني إلى درجة من التطابق ، فهو مجنون ، ومتوتر ، ومتوحش ،وإنساني ، وشهواني [1] .
- قال عنها الرئيس الأسبق أحمد بن بلة " إن أحلام شمس جزائرية أضاءت الأدب العربي ، لقد رفعت بإنتاجها الأدب الجزائري إلى قامة تليق بالتاريخ نضالنا ، تفاخر بقلمها العربي ، افتخارنا كجزائريين بعروبتنا [2] .
- ويقول الدكتور عبد المالك مرتاض :" إن شعر أحلام مستغانمي يبدو من قراءته أنه حقا يمكن أن يصنف في طبقة شعر التفعيلة القوي "[3].
- ويقول الدكتور محمد الأخضر" السائحي " عبد القادر السائحي في مقدمة ديوانها "مرفأ الأيام" في ألفاظها نعمة وعذوبة ، وجمال وفي معانيها عمق وشفافية والابتكار ، ثائرة متطلعة طموحة متواضعة [4].

---

[1] المرجع السابق: info @moc.gov.sif

[2] المرجع نفسه

[3] ربيحة ميروح ، منيرة جعبوب ، نزيهة جعبوب : توظيف العنوان في رواية عابر سرير ، مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس نظام جديد تخصص الأدب العربي ، إشراف عمار قرايري ،المركز الجامعي ميلة ، 2010 -2011 ص 1

[4] معجم الشعراء الجزائريين في القرن 20 ص 599 .

I -10- حضور الثالوث : الدين ، السياسة، الجنس في الرواية المغاربية:

مثلث إشكالية الدين ، السياسة ، الجنس حضورا قويا في نتاج الروائيين المغاربة استطاعت أن تخلق عددا من الروايات الخاصة بها ، حيث وقف عندها الروائيون على اختلاف أمكنتهم فشملت معالجتهم هده الجوانب السياسية والثقافية والاجتماعية والحضارية.
ونتيجة للصراع الفكري والإيديولوجي بعد الاستقلال في البلدان المغاربية فإن التغيرات التاريخية أحدثت شرخا كبيرا ، وقطيعة في تصورات الواقع الجديد عن كل امتداد إيديولوجي قبل الاستقلال ، حيث تحددت اتجاهات إيديولوجية لكتاب الاستقلال الدين تباينت أفكارهم ،حيث وقفوا على اختلاف منطلقاتهم الفكرية عند موضوع الإشكالية المطروحة أفضت بهم إلى امتلاك الكتابة عن الذات والتراث والأم [1] .

إن الرؤية الدينية التي شكلت في إطارها الواسع والعميق بنية الحضارة العربية الإسلامية ، أصبحت تمثل في وقت ما رؤية للعالم من خلال منظومتها الفكرية حاولت من خلالها أن تبني خصوصية عربية إسلامية من بعدها العقدي والإيديولوجي ، إن هدا الاتصاق ميزها إلى حين" ذلك أن فترات الانقطاع التاريخي قد جزأتها على نحو منها وحدات منغلقة على ذاتها" [2] .

بحيث يبطل القول أن المركزية الدينية تجسد امتدادا عضويا في تاريخ الأدب العربي الحديث والمعاصر.فقد احتل الدين زاوية في التجربة الروائية المغاربية وشكل رؤى لقضايا الواقع الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والثقافي ، وحمل هموم ومسائلة الروائيين ،غير أن تشكل الرؤية الدينية عند الروائيين المغاربة تحددت بسياق مثاقفة فاعلة ومتفاعلة مع المفاهيم الفكرية والفلسفية التراثية منها ، المعتزلة ، الراشدية والمعاصرة ، الفلسفة الماركسية ، الفلسفة الوجودية ، الفكر الليبرالي والفكر القومي [3].

---

[1] عبد الوهاب بوشليحة :إشكالية الدين ، السياسة ، الجنس في الرواية المغاربية من 1970- 1990 إستراق بوجمعة بوبعيو ، قسم الاداب والعلوم الانسانية والاجتماعية ، قسم اللغة العربية وأدابها ، جامعة باجي مختار عنابة 2003- 2004 ص 290.

[2] غالي شكري: النهظة والسقوط في الفكر المصري الحديث ، الدار العربية للكتاب ، ليبيا ، تونس ، 1983 ، ص 114 .

[3]: عبد الوهاب بوشليحة :إشكالية الدين ، السياسة ، الجنس في الرواية المغاربية ص 46.

فالتجربة النقدية المعاصرة أقامت مستوى من القراءة والتأويل الممكن فلا إن كان المثل الأعلى للعبارة في الرؤية الدينية هو أن تكون وحدة المعنى لا يدخلها لبس وغموض ولا يتعدد تفسيرها عند القراء ، فإن المثل الأعلى للقول الروائي هو أن يحمل من المعاني ما لا حصر له ، بحيث تتعدد زوايا الرؤيا عند مختلف القارئين ،ومن هنا تتبعت التجربة الروائية وتتسع دائرتها في قراءة الدين وتأويله لترسم حدود بين النص الديني والفكر الديني والدين داخل التجربة الإبداعية والكتابة الروائية المغاربية [1] .

ومن الروائيين الذين اعتمدوا الدين في رواياتهم نذكر محمد لمسعدي في روايته " حدت أبو هريرة قال " حيت كانت الركائز التي أرساها لمسعدي في اتجاه الهوية والتاريخ والحضارة العربية من منظور عربي مغاربي ، والارتباط بالروح الشعبية والتعبير عن قضايا إنسانية الأثر القوي في طرح إشكالية الدين بوصفه إطار الهوية والانتماء ، وهو بدلك يعيد إنتاج الأنا – الحقيقة – ليدرك مكونات الشخصية التاريخية التي أجبره الاخر – الغرب – أن يراها في مرآته ، وبالتالي يطرح الروائي مشروع قراءته للدين لشق ذاكرتنا بالعودة إلى التراث والاتجاهات الحديثة الغربية والبيئات الشعبية من دون حساسية الحسابات العقائدية فالدين بوصفه مضمونا وبنية هيكلية، تفكير وتفتح على الايدولوجيا.

إن لمسعدي يصوغ وجهة فكرية شاملة للإنسان والمجتمع والكون ، فيما تتضمنه روايته – حدث أبو هريرة قال – من شخصيات وأحداث ومواقف – ومن هنا تأتي إشكالية الدين في مقدمة القضايا التي تحدد طبيعة المحور التراجيدي في مآسي لمسعدي الروائية .[2]

ونذكر أيضا عبد الله العروي في روايته " الغربة " حيث نجد الرؤية الدينية في الرواية استندت إلى رؤية لم تتمكن من كتم الضغوط الوجدانية الاجتماعية والثقافية التي ينهض عليها النص فأنتجت الرؤية والرؤية المضادة ، لتعبر عن قلق مسائلة الأنا في سياق الزمن التاريخي لتلك المرحلة .

---

[1] المرجع السابق :ص 47 .

[2] المرجع نفسه : ص 48 –49

لذلك فالبطل يقيم معادلة الحلم مع الأخر بناء على وعي فشخصيته تحتوي القديم والجديد ، الظاهر والباطن ويتحدد فيها الوعي فيها بدرجة عمق الصدام الدرامي بين مرجعيتين متمايزتين ودرجة نضج البنى الجديدة في أحشاء البنى القديمة لتكون مهيأة للإنبتاق على أنقاضها [1] .

ارتبطت الكتابة الأدبية ، السياسية، التي تمت بمنظور جديد بإعادة تركيبها العلاقات الإنسانية في نقدها الوضع القائم وكشفها عن تهافته . بتعبير آخر ،أن جديد الكتابة الأدبية السياسية يتحدد بمقدار انزياحها عن الوضع المسيطر ومعاييره وقيمه ، ويبدو أن مفاهيم الديمقراطية – السلطة والتاريخ– –أزمة الوعي– الوطن ، تشكل بداية لمعالجة جديدة.

دلك أن اختلاف المواضيع الأدبية لا يتضمن بالضرورة اختلافا جماليا إيديولوجيا ، إذ يمكن أن تتماثل الموضوعات المختلفة – سياسيا– في منظور جمالي يوحد بينهما ،في حين أن الاختلاف الحقيقي لا يقوم في الموضوع وإنما في المنظور الذي يعالجه.

ولئن حضرت المسألة السياسية في الكتابة الروائية المغاربية فإن شكل حضورها يختلف من تجربة روائية إلى أخرى ومن ثمة يتفاوت مدى ما يعكسه من وعي وفعالية ما يعبر عنه من موقف إزاء السياسة ومحظوراتها [2] .

إن أهم المشكلات الحيوية في دراسة الخطاب السياسي في الرواية المغاربية هي مشكلة العلاقة المتبادلة بين السياسية والإيديولوجية.

والفهم العلمي لهده الإشكالية ضروري سواء من أجل قضية التقدم الفني أم من أجل انتصار إيديولوجية على إيديولوجية مضادة وأشكالها [3] .

تعد السياسة إذن محورا فكريا وجماليا من أهم العناصر التي تعتمد عليها الرواية المغاربية .

---

[1] المرجع السابق: ص 83 .

[2] المرجع نفسه: ص 292 .

[3] المرجع نفسه :ص 127 .

وأيا كان نوع الإطار الاجتماعي الذي يكشف عنه عالمها ،فإن الذي لا مراء فيه هو اقتحامها البارز وتمكنها من أن تشغل حيزا واضحا داخل بنية الرواية ، وكما أن إنسان اليوم – خالقا أو متذوقا – يمكن أن يعرف بأنه كائن سياسي له إيديولوجية الخاصة أو على الأقل موقفه الواعي أو اللاوعي الذي يعبر عن انتمائه الفكري وبالتالي عن رؤيته السياسية فكذلك الحال بالنسبة للرواية المغاربية فقد جعلت من الموقف السياسي أو من الأفكار السياسية المطروحة إحدى اهتماماتها الأصلية أو البارزة وبالتالي أصبحت الرؤية السياسية إحدى سمات الفن المعاصر والإنسان المغاربي [1] .

ومن بين الروائيين الذين اعتمدوا على السياسة في رواياتهم نذكر " بن سالم حميش " في روايته " مجنون الحكم في أمر الله " . ورواية مجنون الحكم بأمر الله ، رواية تار يخية من حيث أنها تشير إلى التاريخ وبحكم أنها تستند إلى مجموعة من المصادر التاريخية والشعبية والعقائدية ، وهي مصادر تضبط التواريخ والأحداث والأسماء حتى يماثل السرد الروائي السرد التاريخي فينفي عن نفسه الكذب . ويوطن نفسه بثوتيقية حقيقية . بحيث تنطق الشخصية متسقة مع زمانها ومكانها ووظيفتها الروائية في آن واحد . ولا ينسى الكاتب نفسه بل يمزج هذه العناصر مجتمعة بطريقته في السرد والحكي . بحيث يعطي نموذجا تاريخيا وذاتيا . مما يكسر حاجز الغربة عن المتلقي ويدعوه للمشاركة في عملية الإسقاط السياسي والفني ، الآمر الذي يحمل العناصر المكونة لهدا النص بعدا تأويليا ، يكتر من الدلالات والمعاني ويجعل من النص نصا تاريخيا رمزيا[2] .

ونذكر أيضا " واسيني الأعرج " في روايته " ضمير الغائب " وتتميز تجربة واسيني الأعرج بامتلاك حرية مواجهة الإشكالية السياسية بجرأة وعنف وصياغة الموقف النقدي المعارض للسلطة . والمدين لموقفها من تاريخ اليسار الجزائري في الثورة التحريرية بأسلوب مشحون بالرقص والتمرد والتحدي.

---

[1] المرجع السابق: ص 129 .

[2] المرجع نفسه: ص 133.

فالروائي تجاوز التاريخ الوثيقةبالذاكرة وإعادة خلق الحدث من جديد وهو بذلك يشكل التاريخي عبر الروائي،لإضاءة الواقعالسياسي، وإظهار خفاياه وأسراره .[1]

إن الجنس بوصفه مظهر من مظاهر التفتح على الفردية ، قيمة غربية وهو كما يطرحه الروائي المغاربي من خلال الرواية ، ليس تعبيرا عن العلاقة بين الرجل والمرأة ،إنما هو في أغلب الحالات تجسيد جوهري لكثير من معاني الحياة في مقدمتها الحرية .

وإذا كانت قضية الجنس بصفة خاصة ، والمرأة بصفة عامة قضية – طابو – في الفكر المغاربي المعاصر . فإن الرواية قد تجاوزت هذا المحرم لتجعل منه إشكالية فكرية وفلسفية استطاعت أن تنسق ذاتية الإنسان، جنسيا في إنهزاماته وإحباطاته.

لا ينظر الروائي المغربي إلى الجنس بوصفه قضية مرتبطة بحرية المرأة . بل أعطاه دلالات أخرى مرتبطة في إحدى جوانبها بعلاقة الأنا بالأم .[2]

ومن بين الروائيين الدين اعتمدوا الجنس في رواياتهم نذكر " رشيد بوجدرة " في روايته " ليليات امرأة آرق" حيث أن الجنس عنده تعبير عن إحساس الأنوثة . –المرأة– بذاتها ، ومجال أوسع للصراع البحت عن معاني بديلة للوجود والحياة لتحقيق كينونة تخرجها من دائرة الانغلاق والنفي خل الأسوار إلى دائرة قيم الحداثة وقيم المشروع الأنثوي في أبعاده الجديدة والمتجددة .[3]

كما نذكر عبد الحميد بن هدوقة الذي تناول هو الأخر الجنس في رواياته منها رواية " بان الصبح " حيث تعامل معه من منطلق يعده الثورة الرئيسية في حياة الأفراد والجماعات ، لدلك ينبغي ان نتحرر من عقد أجيال الانحطاط . حيث قدم الروائي الجنس بوصفه شكلا من أشكال الصراع بين جيلين – مرجعيتين– قصد التأكد على خيبة الفكر التقليدي في تواصل والامتداد مع إفرازات الحركية التاريخية .[4]

---

[1] المرجع السابق : ص 293 .

[2] المرجع نفسه: ص 293–294 .

[3] المرجع نفسه : ص 295 .

[4] المرجع نفسه : ص 295 .

ومن الدين اعتمد كذلك الجنس في رواياتهم نجد " محمد شكري " في روايته " الخبز الحافي " ونجد الجنس عنده يكشف عن الوضع الاقتصادي والاجتماعي دفعا لمشكلة الفقر والحرمان ، وطلبا للحياة بمعناها الإنساني . وتتقمصه عدد من الشخصيات للبحث عن البديل السياسي والاجتماعي والثقافي وملمحا للإنسان المغاربي الجديد .[1]

وعليه كشفت إشكالية الدين ، السياسة ، الجنس في وجوه اختلافها وائتلافها وثيق إتصالتها بواقع المجتمعات المغاربية ، ويعود ذلك إلى وعي الروائيين بضرورة توفير نوع من الخصوصية لإنتاجهم . يستمد من الواقع المغاربي ، ويكون قادرا على إضافة الجديد وتميز الرؤية. ثم إن البحث في مختلف التشكيلات الفكرية والفنية في الرواية المغاربية على امتداد مرحلة البحث ، يسمح لنا باستخلاص بعدين متلازمين : الرؤية التقليدية والرؤية الحداثية . الأمر الذي يكشف عن وضع الصراع الاجتماعي والصراع الإيديولوجي الذي تعيشه المجتمعات المغاربية منذ استقلالها. [2]

[1] المرجع السابق : ص 294 .

[2] المرجع نفسه : ص 295 .

1- الدين:

إن التجربة النقدية المعاصرة أقامت مستوى من القراءة والتأويل الممكن ، فلئن كان المثل الأعلى للعبارة في الرؤية الدينية هو أن تكون واحدة المعنى لا يدخلها لبس وغموض ولا بتعدد تفسيرها عند القراء ، فإن المثل الأعلى للقول الروائي هو أن يحمل من المعاني مالا حصر له بحيث تتعدد زوايا الرؤية عند مختلف القارئين . ومن هنا تنبع التجربة الروائية وتتسع دائرتها في قراءة الدين وتأويله لترسم حدود بين النص الديني المقدس والفكر الديني ، والدين داخل التجربة الإبداعية .

حيث لم يكن الدين في أي عصر من العصور مجرد حيلة خارجية يتحلى بها مجتمع أو طبقة من طبقاته ، كما لم يكن مجرد شاهد محايد على عصر ما ، أو مرحلة مفصلية لتحولات جوهرية ، بل كان على مر العصور تنظيما خلاقا للبناء الفوقي للمجتمع ، في منظومة محكمة من القوانين التي أدركها لفهم الوجود وفلسفة حياته ، وكان في أحيان عنصرا فعالا في تحقيق تحولات في الفكر الذي بحكم المجتمع عقائديا أو سياسيا أو اجتماعيا و ثقافيا.

ومن بين الروائيين الذين أدخلوا إشكالية الدين في روايتهم نجد أحلام مستغانمي حيث عمدت في روايتها عابر سرير إلى توظيف الجانب الديني فقد وصفت الحالة الدينية التي وصل إليها المجتمع الجزائري فترة الأزمة حيث أصبحت المساجد التي كانت مكان لإقامة الصلاة وعبادة الله عز وجل مكان لاجتماع التنظيمات الإرهابية وتغيير مفهوم الجهاد من مفهومه الشرعي وهو الاستشهاد في سبيل الوطن إلى الاستشهاد في سبيل قطع رؤوس الناس بالأسلحة البيضاء والتفنن في ذبحهم. لقد عالجت الروائية في روايتها تدبدب المعتقد الديني في الجزائر بسبب الوضع المزري الذي وصلت إليه البلاد.

لقد قمنا بتحليل وشرح بعض المقاطع التي صورت لنا فيها الجانب الديني في الجزائر والتي نذكر منها:

– تبين لنا الروائية أحلام مستغانمي نوع من أنواع الصلاة وهي صلاة الاستسقاء لأي سبب تصلى : حيث تقول « كل ذلك المطر وأنت عند قدميها ترتل صلوات الاستسقاء تشعر

بانتمائك إلى كل أنواع الغيوم . إلى كل أحزاب البكاء إلى كل الدموع المنهطلة بسبب الشتاء»[1]

✓ الوقوف أمام الحبيب مثل الوقوف أمام الله في لحظة صوفية تتناهى النفس أمام المرأة ، وتصبح الدموع مثل المطر وتتحدد الأفكار وتتلاشى الحواجب أمام النساء.

– تصور لنا الروائية نوع من أنواع الموت حيت نجدها تقول « ... أتنازل الموت في كتاب ؟ أم تحتمي من الموت بقلم ؟ »[2] .

✓ سلاح المثقف هو القلم ، ولا بد من اتخاذه وسيلة للمقاومة والدفاع عن النفس رغم عدم وجود تكافؤ في القوة .

– « في لحظة ما لم تعد امرأة. كانت إلهة إغريقية ترقص حافية لحظة إنخطاف»[3]

✓ إن العين التي ينظر بها إلى المحب تجعله يراه كما لا يراه غيره . فهو في نظره اله.

– « كمثل صدقة جارية . كان عشق تلك المرأة قصاصا جاريا. ما عرفت امرأة بعدها إلا وكان فيها قصاصك. وما استعملت شيئا أهدتك إياه إلا وعذبت نفسك به ، وما ضممت إلى صدرك غيرها ... إلا وهجم عليك الصقيع»[4]

✓ الحب كعاطفة تتجاوز أشياء لتنتج دلالات جديدة، هكذا إن حب تلك المرأة ، التي جعلته يخرج عن المألوف .بل إن أثر حبه لها كان مثل الأثر التي تتركه الصدقة الجارية في عمل من يتصدق بها .

– «إنا لله وإنا إليه راجعون...ياخويا مش معقول كنت معاه غير هاذ الجمعة ..كان يبان لاباس عليه..الدنيا بنت الكلب تدي الغالي وتخلي الرخيص..كان سيد الرجال »[5]

---

[1] الرواية : ص 10

[2] الرواية : ص 10

[3] الرواية : ص 11

[4] الرواية : ص238

[5] الرواية : ص 267

- ✓ القضاء والقدر لا مفر منه ، والموت خاطف لا يضع لنا مقدمات بأنه سيأتي ، فلا يؤمن الفرد على نفسه ، فكم من صحيح مات من غير علة ، وهذه هي سنة الحياة التي تأخذ الأعزاء على نفوسنا فلا مفر من ذلك .وهي مسلمة وجب الإيمان بها.

– « سأجيبك بقول أحبة في الكتاب المقدس : مادامت سأنتهي إلى مصير الجاهل ... فلماذا كنت حكيما ؟ » [1] .

- ✓ هنا تناص مع الكتاب المقدس ، وما تجمع عليه جل الديانات هو أن النهاية هي مصير كل شخص في هذه الدنيا مهما بلغت منزلته ، والموت لا يفرق بين عالم وجاهل وغني وفقير.

– « ربما لأنني عندما سرقت تلك الصورة من فك الموت لم أكن أعرف كم سيكون سعرها في سوق المآسي المصورة »[2].

- ✓ إن هذه الصورة تبرز وحشية القتلة ، ولهدا جاء سعرها غاليا ليبرهن لنا الآخر كم نحن همجيون وقتلة بالفطرة.

– « قلما كان القتلة يعودون .لأنهم قلما تركوا خلفهم شيئا يشي بالحياة.حتى المواشي كانت تجاور جثث أصحابها، وتموت ميتة تتساوى فيها أخيرا بالإنسان »[3].

- ✓ الإرهاب دمار بامتياز يأتي على الأخضر واليابس حتى الحيوان والزرع لا يسلم منه فيتساوى بدلك مع الإنسان.

– « فهو يدري أن للموت مراتب أيضا ، وللجثث درجات تفضيل لم تكن لأصحابها في حياتهم ».[4]

- ✓ حتى طريقة القتل تختلف باختلاف الاعتبارات . والموت كذلك فيه تفضيل، مع أنه متساوي للجميع، فلا عدل حتى في الموت! .

---

[1] الرواية : ص 148

[2] الرواية : ص 27

[3] الرواية :ص 30

[4] الرواية :ص 31

– « لا أدري ما الذي كان يجعلني متعاطفا مع ذلك الطفل أيتمنا المشترك ؟ أم كونه أصبح ابنا لآلة تصوير بالتبني ؟»[1].

✓ صورة الطفل تبعت رواسب لا شعور به، ربما عاشها المصور في زمن ما، حيث تشترك صورة الطفل مع حادثة وقعت للمصور لينتج لنا هذا الشعور.

– « أنت المسكون بنزوات الذين يذهبون كل صباح نحو موتهم يستعدون لمواجهة الموت بالصلاة حينا. وبالأنام الأخيرة أحيانا أخرى ». [2]

✓ لأن الموت واحد وان تعددت أسبابه، فلا مهابة منه ولا جبن، ولأنه في زمن كثر فيه القتل، فلا مفر من كل شخص إذ انتظر موته في أي لحظة . وبخاصة في زمن الإرهاب.

– « كان هذا شعار مراد أيام " مزفران " يوم كان يحاضر لإقناعنا بالفرح كفعل مقاومة ، فبالنسبة إليه مشكلتنا في الجزائر أن الناس لا وقت لديهم للحياة . سنوات وهم مستغرقون في الاستشهاد » .[3]

✓ إن الثورة الجزائرية شغلت الناس عن الملذات في سبيل نيل الحرية والاستشهاد الذي يعد شرخا ، بل هو أهم ولو من ابتسامة ولحظة فرح.

– « ألهذا خفت كعبها ، أم لأنه لا يليق بقسنطينة الرقص بكعب عالي ؟ قلت :" اخلعي نعلك ياسيدتي ...في الرقص كما في العبادة لا نحتاج إلى حداء " فقد تنبهت إلى وقوف فينوس منتصبة تواصل انتعال ابتسامتها الأبدية ».[4]

✓ إن المتعة بالحياة توجب من الشخص التجرد من كل شيء وحتى لو تركنا كل ما نؤمن به في سبيل الحصول على نوع من الهروب وبالتالي الحرية.

– «...وذات يوم ستخرج من مسدسه الرصاصة التي ستريديك قتيلا مكفنا بنجاحاتك ».[5]

---

[1] الرواية : ص 34

[2] الرواية : ص 76

[3] الرواية : ص 128

[4] الرواية : ص 214

[5] الرواية : ص 35 .

✓ النهاية قدر محتوم ، ولا بد أن يأتي اليوم الذي يصل فيه الفرد إلى قدره.

– « وكل جمعة كانوا يلتقون في المسجد الوحيد ليصلوا ويتضرعوا للإله الواحد.حتى جاءهم القتلة فأفسدوا عليهم وحدانيتها وقتلوهم باسم رب آخر» .[1]

✓ الدين الإسلامي هو دين متكامل، كان الناس يصلون فيه إلا أن جاء زمن تغيرت فيه المفاهيم. وأصبح العنف والقتل يأتي باسم الدين!

– «اليتيم كالعقم . يجعلك تغار من حيوان ، وتطالب الله بحق التساوي به مادامت أحد مخلوقاته».[2]

✓ إن اليتم ظاهرة لا يحسها إلا من يكابدها لأنهيجعل الفرد دائما في شتات وغير ه فيحسد كل المخلوقات التي لها أبويها.

– « أما ما أوصله إلى هنا ، فتلك حكاية أخرى تصلح رواية أو فيلما سينمائيا . حتى أن صحفا غربية كثيرة تناقلت قصة. بعد أن أصبح رمزا لعبثية ما يحدث في الجزائر ، ونموذجا لقدر المثقف الجزائري الذي أفتى " البعض" في المساجد بسفك دمه لأنه يساري .وأصدرت السلطات حكما غيابيا عليه بالسجن بتهمة انتمائه للجماعات الإسلامية ».[3]

✓ إن زمن المحنة حكم على الناس بالعبث، فأنت إن لم تكن معي فأنت ضدي على جميع الأصعدة ، وفي كل الاتجاهات.

– « لكن إن كنا لا ننجب من " حمل كاذب " فإننا نجهضه بل كل إجهاض ليس سوى نتيجة حمل تم خارج رحم المنطق وما خلقت الروايات إلا لحاجتنا إلى مقبرة تنام فيها أحلامنا الموءودة ».[4]

✓ العقم يقود صاحبه إلى اختلاق الأوهام، والحمل الكاذب هو محاولة إشباع رغبة نفسية في الحصول على شيء مفقود الذي تنتج الروايات وغيرها.

---

[1] الرواية :ص 40 .

[2] الرواية : 48

[3] الرواية :67

[4] الرواية :ص 21

– « أليس في هذه المفارقة سخرية من المقابر التي تضع تحت رخامها الأحياء. وتترك الأموات يمشون ويجيئون في شوارع حياتنا ».[1]

✓ لأن الزمن قد صار يمشي رأسا على عقب، فإن الحي أصبح ينفي نفسه، والميت يمشي، إن الموت والعنف غير كل شيء.

– « اضحك يا رجل .فالموت يمازحك مادام يخطئك كل مرة ليصيب غيرك !».[2]

✓ الموت أضحى موجودا في كل مكان ، فليستغل الفرد دقائق معدودة للضحك حتى يشبع ،لأن الموت يترصده.

– « لا يخفف من ذنبك إلا أنك خلف الكاميرا.لا تصور سوى احتمال موتك ».[3]

✓ التقاط هذه الصور في الحقيقة هي التقاط لاحتمال الموت بإحدى الطرق التي تصورها.

– « أن تكون آلهة لم يعفها من الذهاب حافية إلى لويس الثامن عشر فيوم جيء بها إليه ، ليستقبلها رسميا بما يليق بمقام آلهة للجمال ،وجد من بين متملقيه من أوصله الاجتهاد إلى المطالبة بأن تتواضع وتأتيه حافية لتؤدي له طقوس الطاعة ،كما في الأساطير القديمة »[4]

✓ حتى الآلهة تحب في الأساطير القديمة ،والحب كقيمة هو موجود في كل زمان ومكان ،وهو يطغى على كل البشر والإلهة ، إن جل الأساطير تحدثت عن علاقات غرام بين الآلهة والبشر.

– « وهي تود لو أنها رقصت الآن كأنثى على هذه الموسيقى. غير أن الرقص القسنطيني لا يرقص بفوطة تلف حول ردفين لجسد نصف عار، لهيبة نسائه في حضورهن الخرافي ، يكاد رقص القسنطينيات يضاهي طقوس العبادة ».[5]

✓ رغم بعد هذه المرأة عن وطنها إلا أنها ترفض أن تتنازل عن كرامتها وعاداتها ،فهي كمن في اللهب ولا تحترق والمظاهر تخدع دائما.

---

[1] الرواية : ص 22

[2] الرواية : ص26

[3] الرواية : ص 29

[4] الرواية :ص 214

[5] الرواية : ص 214

– « المحب كالمتعبد ... لا يقطع صلاته ليرد على الهاتف ؛ ولا يقطع عبادته أيضا لينظر إلى الساعة ... إلا إدا كان مثلا ينتظر هاتفا» .[1]

✓ ما يجمع المحب والعابد هو الإخلاص للمعبود ، فكما العابد لا يقطع طقوسه ليشتغل بأمور سخيفة ،كذلك المحب لا يقطع طقوسه الغرامية إلا إدا تعلق الأمر بمن يحب .

[1] الرواية : ص 216

2- السياسية

2-1 الأوضاع السياسية والاجتماعية في فترة التسعينات

بالنسبة للحالة السياسية في الجزائر أتناء العشرية فقد عرفت الجزائر مند 1989 م ما يعرف بالتعددية الحزبية ،حيث ظهرت أحزاب سياسية فقدت مكانتها مند الاستقلال ، وهكذا تم تأسيس التيار الإسلامي بتوجهاته المختلفة كحزب سياسي ، انظم إليه عدد من فئات متنوعة من الشعب.

وبعد تأسيس هدا التيار ،وتوفر الأوضاع في الجزائر العاصمة ومختلف مناطق الوطن اضطر الرئيس إلى إعلان حالة الحصار ،جاعلا الحكم عسكريا وبعد سقوط الحكومة التي تأسست عام 1988 ألغيت الانتخابات المحلية التشريعية ،بعدها وعلى أثرها قدم رئيس الدولة استقالته في شهر جانفي 1992 . وتم تشكيل مجلس أعلى للدولة برئاسة محمد بوضياف الذي لم يمكث يمكن ستة أشهر حتى اغتيل في جوان 1992 .[1]

هذا العنف السياسي تحول إلى عنف دموي انجر عنه توتر وتدهور القطاعات الاقتصادية والاجتماعية وغيرها .

أما الأوضاع الاجتماعية فنجد نقص في الأجهزة الطبية والأدوية فكل هذه المشاكل جعلت الجزائر في وضع سيئ للغاية .[2]

---

[1] قريبع نسيمة : الأبعاد السميائية لشخصية الفنان ، مجلة حوليات التراث ،منشورات جامعة مستغانم ع6 ،2009 ،ص 240 .

[2] المرجع نفسه: ص 240.

2-2- انعكاس الأزمة على الرواية الجزائرية:

إن الأجواء التي عرفتها الجزائر أثناء فترة التسعينات كانت بمثابة تجربة واقعية صاحبتها تجربة إبداعية كان الكاتب مجبر عليها كون هذه التجربة الإبداعية هي ملاذ الأمن للمثقف والمبدع أنداك ، مما خلق نوعا جديدا من الكتابة الروائية التي تعكس الواقع المعيش في الجزائر أثناء فترة التسعينات محاولين من وراء كتاباتهم هذه باللغتين العربية والفرنسية البحث عن الحقيقة التي توجد وراء هذه الأزمة التي عاشتها الجزائر . والبحث عن هذه الحقيقة تختلف من مبدع إلى آخر وهذا النوع من روايات فترة التسعينات يمزج بين ما هو سياسي وما هو جمالي فني والنقطة التي يدور حولها السرد هي المحنة والتوتر الذي تعيشه الجزائر آنذاك .[1]

ومن بين الروائيين الذين أنتجوا هدا النوع من الروايات نذكر الروائية أحلام في روايتها ذاكرة الجسد وما تلالها من روايتيها فوضى الحواس وعابر سرير التي هي موضوع دراستنا حيث بينت الروائية الأوضاع السياسية التي كانت تعيشها الجزائر فترة التسعينات . « حيت أن ارتباط الرواية بالسياسة أعطاها دورا هاما في التغيير الاجتماعي من خلال نقدها للواقع وكنفها لبدور التحول السياسي وتقديمها للشخصيات المبشرة بالتغيير العميق والجدري».[2]

وعلى هدا الأساس قمنا بتحليل جملة من المقاطع التي تناولت فيها الروائية موضوع السياسة .

- ✓ تصور لنا الروائية أحلام النظرة التي أصبح ينظر بها إلى المواطن الجزائري والعربي حيت جاء في روايتها « جثة كلب جزائري تحصل على جائزة الصورة في فرنسا» [3]
- ✓ لمادا تكرم السلطات الفرنسية صاحب هده الصورة فمن خلال العودة قليلا إلى التاريخ نجد أن فرنسا ومن ورائها العالم الغربي لم يتخلص من نظرة الاستعلاء والتجبر اتجاه ما

---

[1] المرجع السابق : ص 240 .

[2] أحمد محمد عطية : الرواية السياسية ، مكتبة مدبولي ، د ت ، ص 10

[3] الرواية : ص 36.

هو عربي إفريقي . وهذه النظرة تحمل مدلولات أقلها لا تخرج عن جدلية(المركز/ الهامش) وصورة الأخر في نظرة الغرب لم تتخلص من عقدة تحرر الجنوب من القبضة الاستعمارية فأهان الجزائر والعالم العربي من خلال هده الممارسات النفسية التي تدخل ضمن إطار الحرب الإيديولوجية .

– وتلاه في الغد مقال آخر في جريدة بالفرنسية عنوانه «فرنسا تفضل تكريم كلاب الجزائر» [1] .

- ✓ توضح لنا أحلام مستغانمي الفرق بين المواطن العربي والغربي حيث ان الغربي أصبح يمجد الحيوان على حساب الإنسان . حيث أن المواطن العربي لم يحصل على حقوق المواطنة التي حصل عليها المواطن الغربي .الذي أصبح أكثر شفقة على الحيوان منه على الإنسان.

– تصور لنا أحلام مستغانمي المقارنة التي أحدثتها بين القطة التي تحب أولادها وبين الوطن الذي يرمي بأولاده حيث تقول :«هل يمكن لوطن أن يلحق بأبنائه أذى لا يلحقه حيوان بنسله ؟ الثورات أشرس من القطط في التهامها لأبنائها من غير جوع ؟ وكيف لا تقبل قطة ،مهما كثر صغارها أن يبتعد أحدهم عنها لا ترتاح حتى ترضعهم وتجمعهم حولها بينما يرمي وطن أولاده إلى المنافي والشتات غير معني بأمرهم »[2]

- ✓ إن الروائية من خلال هذا النص تبين لنا رحمة وأمومة القطط على غرار مملكة الإنسان الذي يقيم التوازن.

– تبين لنا الروائية " أحلام مستغانمي " سبب المصائب التي تصادف حياتهم والذي كان نتيجة الحكم . حيث جاء في عبارة عن روايتها :«... في الواقع ثمة أمران لا يصدقها الجزائري : الموت بسبب طبيعي ، والثراء من مال حلال . فآلية التفكير لدى الجزائريين الذي

[1] الرواية : ص 36 .

[2] الرواية :ص 48–49

كان شاهدا على عجائب الحكم ، تجعله يعتقد أن كل من مات قتل . وكل من أترى سرق ، فسبب هذا الريب الجماعي انهار .....و ابتلعتنا كثبان الخيانات»[1]

✓ الغموض الذي تبنى عليه السياسة الجزائرية حيث كانت غامضة ومبهمة وانعدام الثقة ووجود الخيانة في الحكم.

– « كنا نصدر الثورة والأحلام ، لأناس مازالوا منبهرين بشعب أعزل ركعت أمامه فرنسا».[2]

✓ تصور لنا الروائية " أحلام مستغانمي " الوضع السياسي أثناء الثورة الذي كان متماسكا حيث تبنت هذه الثورة وسائل بسيطة على غرار الحكومة الفرنسية فحبست التسيير والتدبير جعلت من إمبراطورية فرنسا أن تركع أمامها.

– « إمعانا منا في تضخيم خسارات تدعي اكتسابها نذهب حتى إضافة ما نفتقده إلى أسماء أوطاننا . ولان الجزائر خرجت إلى الوجود " جمهورية ديمقراطية شعبية" » .[3]

✓ هذه حملت نبرة سخرية من الوضع القائم في الجزائر ، وهل فعلا أن نظامنا فعلا نظام ديمقراطي يعتمد على الشعب ، أم أنه مجرد شعار تتخفى حوله أساليب قمعية ، تمارس السلطة فيه بالدبابة ومحاربة الأفكار.

– « هكذا واصلت إعداد الطعام للمجاهدين و المجاهدات القادمين لتوهم « من الجبال الشامخات الشاهقات» ».

✓ إن الثورة شارك فيها كل مواطن جزائري ، دون إستتناء بكل الوسائل المتاحة ، فلماذا تستأثر فئة قليلة بالجاه والثورة ، وتحكمنا باسم الشرعية الثورية .والشعب كله ناضل وجاهد وضحى !.

– « مطمئنين إلى أن لا أحد سيأتي بعد الآن لنجدته ، ومستفيدين من حالة البلبلة السائدة ،إذ لا أحد يدري في هذه الحالات إن كان رجال الأمن هم الإرهابيون الذين يحاولون دخول بيت تحصن فيه » .[4]

---

[1] الرواية : ص 43 .

[2] الرواية : ص 43 .

[3] الرواية : ص 307 .

[4] الرواية : ص 262 .

- ✓ في تلك الفترة قام رجال الأمن بعمل الإرهاب، حيث كانوا يستهدفون كل شخص يدخل محل شك ،مستفيدين من حالة الفوضى ،وأن اللوم كان سيقع على الإرهاب . وهذا بغرض توجيه الرأي العام نحو السخط عليهم ، حتى وإن كان بعضهم مظلوم.

– « وبكم ليست شيئا قياسا بلمنا ، فعندها سأصبح خائنا باع الجزائر والأمة العربية جميعها للغرب ، وبسببي سقطت غرناطة وضاعت القدس ».[1]

- ✓ ولان المنظور تغير ، عانى هذا الشخص من نظرة السلطات ونظر إليه على أنه خائن باع الوطن والأمة العربية ،وأبعد من هذا وكأن المسؤول عن سقوط الأندلس ، فهل كل من يمشي وراء ضميره يعد خائنا ، وهل الثبات على مسار محدد خروج عن العرف.

– « مذ قام المجرمون باختطاف طائرة فرنسية وقتل بعض ركابها والجزائريون يخضعون لحجز أمني في المطار...».[2]

- ✓ لقد أضحى الإرهاب تهمة تلصق بكل جزائري ، وأضحت هذه التفاهات سببا للحقد على كل ما هو عربي جزائري ، وكأن هذه الأمور مخصوص بها الفرد الجزائري دون غيره ، باعتبار أن العنف – في نظرهم – شيء متأصل فينا .

وحقيقة هذه النظرة هي صورة نمطية شكلها الآخر عن طوال العقود الماضية.

– « ثمة مع الأسف احتمال آخر لاختيارهم هذه الصورة ، إنما شهادة عن وفاة الثورة الجزائرية ، متمثلةفي وحدة مصير اللابسان والكلاب في الجزائر بعد سبع سنوات من النضال وأربعين سنة من الاستقلال فيها إراحة للضمير الفرنسي وتشف مستتر».[3]

- ✓ هذه الصورة عكست نظرة الآخر لنا ، فالكلب يتساوى مع البشر ، فرنسا لم تفق بعد من استقلال الجزائر ، تتعامل معها من منطق المركز والهامش ، وبعد كل ما قدمناه في سبيل نهوضنا ، لازال الآخر رهين الفكر الاستبدادي .

---

[1] الرواية : ص 296 .

[2] الرواية : ص 301 .

[3] الرواية : ص 141 .

– « ربما كانت في هده الميتة بالذات كل فاجعة جيلنا . رجل مثل مصطفى بن بولعيد ، أحد رموز مقاومتنا . تهديه الجزائر جثمان ابنه في يوم استشهاده .. أي وطن هذا ؟ »[1]

✓ الشباب اليوم لا بد عليهم بالفخر ، لان سليل رجال ضحوا من أجل الوطن ، وعوض ان نكرم أبطالنا نهينهم بتصرفات حقيرة ، هذا هو وطننا اليوم مع كل أسف لا يحترم الشخص حيا ويهينه ميتا .

تصور الروائية العذاب الذي لحق بالأم الجزائرية فترة الاستعمار تم ألمها فترة الإرهاب

– «إن العداب النفسي الذي عرفته أمه على يد الفرنسيين أيام كان أبي أحد قادة الثورة الملاحقين .لا يعادل ما تلاقيه في هذا العمر بسبب... ».[2]

✓ إن الحلم الكبير بحياة دافئة وكريمة تبخر بعد الاستقلال فممارسات المستعمر قائمة رغم رحيله مع كل أسف من قبل أشباه الساسة ، وصار الفرد الجزائري يقارن بين ماضيه وحاضره ، فلا يجد فرقا سوى كون الماضي ارتبط بالاستعمار والحاضر مرتبط بأبناء الوطن وهذا أكبر ظلم.

– « كان مراد مثقفا معروفا في قسنطينة باتجاهاته اليسارية وتصريحاته النارية ضد المجرمين إضافة إلى دار النشر التي يديرها . كان يشارك في معظم النشاطات الثقافية ويكتب أحيانا في الصحافة المحلية».[3]

✓ الحالة السياسية في الجزائر قبل الأزمة كانت تحفل بمختلف التيارات والأفكار . لكن بعدما حدث صار مصير الرأي الآخر هو القتل.

– « في حرب" الرؤوس الكبيرة " التي سيقودها يسقط وطن في مهب التاريخ وتلك الصغيرة التي يلزم منها الكثير لتصنع خبرا في جريدة وتلك الفكرة التي لن يسمع بقطافها أحد».[4]

---

[1] الرواية : ص 163 .

[2] الرواية : ص 194 .

[3] الرواية : ص 67 .

[4] الرواية : ص 91 .

✓ مأساة البلاد هي صراع بين الزعامات ، وليس صراع بين القيم والأفكار .هدا الصراع ساق معه وطنا سقط في النسيان ،وأختزل في أفراد بعينهم.

– « أكبر المعارك تخوضها ببسالة الضمير... لا بسلاحك ولا بعضلاتك وتلك المعارك هي التي يستبسل فيها الناس البسطاء النكرة الذين يصنعون أسطورة النصر الكبير».[1]

✓ المعارك هي معارك فكرية ،لا بد عليها البقاء كذلك ، لكن فئة تفهم منطق القوة ، كان لا بد لها من قوة مكافئة ، وهذا ما آمن به البسطاء ،فكانت النتيجة الحرب والدمار .

– « في صور الحروب التي صارت حرب صور ، ثمة من يثري بصورة وثمة من يدفع حياته ثمنا لها ».[2]

✓ وهذه حقيقة تلاحق الصحفي ، فكما قد تكون صورة معينة سبب لشهرته وترائه ، قد يقوده البحث عن الحقيقة إلى الوفاة ، وهذه هي مهنة المتاعب ، وقد قدمت الصحافة الجزائرية من أولادها جراء البحت عن الحقيقة وفي المقابل رأينا أشخاصا تسلحوا المجد بسبب مغالطات...

– « وحدها صورة الحاكم الذي لا يملأ من صورته ، تمنحك راحة البال ، إن كان لك شرف مطاردته يوميا في تنقلاته لالتقاطها لكنك متورط في المأساة ، وفي تاريخ كان ينادي فيه للمصور كما في اليمن السعيد في الخمسينات ليلتقط في لحظات إعدام الثوار وتخليد مشهد رؤوسهم المتطايرة بضربات السيوف في الساحات».[3]

✓ كيف أصبح هذا المصور من شخص يسجل التاريخ ، تاريخ الثورة عن طريق التقاطه لصور الثوار المعدومين ، إلى مراسل يتبع رئيسه ، و يلتقط صورا ،مل الناس من رؤيتها ، فشتان بين الأمس واليوم.

---

[1] الرواية :ص 108.

[2] الرواية : ص 31.

[3] الرواية : ص 31 .

– « كانت ظاهرة الحواجز المزورة عمت وانتشرت وأصبحت مشابهة تماما لحواجز رجال الأمن الحقيقيين . الذين سطا الإرهابيون على بدلاتهم العسكرية وأسلحتهم ، مما أوقع الناس في بلبلة وحيرة ».[1]

- ✓ فالإرهاب استطاع أن يسيطر على كل أطوار الحياة ، يصنع حواجز مثل رجال الأمن ،فوقع الناس بين فكين ،بين الحقيقة والزور ، فأين الدولة من كل هذا ، وهي لم تستطع حماية مواطنيها وكيف يعرف المواطن البسيط مع من يقف ؟

– « أتناء مغادرتي انتابني حزن لا حد له فقد فاجئني منظر موجع لغابة كانت على مشارف تلك القرية وتم بعد زيارتي الأخيرة حرقها حرقا تاما من قبل السلطات . لإجبار المجرمين على مغادرتها ، بذريعة حماية المواطنين من القتلة ».[2]

- ✓ هل حجة الأمن يبيح لنا أن نتجاوز الحدود.هكذا فكرت الدولة لحلول ارتجالية هي أسهل الوسائل، ولو على حساب الإنسان والكون و الحيوان...

– « في كل حرب أتناء تصفية حساب بين جيلين من البشر يموت جيل من الأشجار ، في معارك يتجاوز منطقها فهم الغابات " من يقتل من ؟ مذهولا يسأل الشجر" » [3]

- ✓ هذه الحرب هي مخلفات لأخطاء بشرية، راح ضحيتها الشجر والطبيعة، فهو يتساءل من يحارب الآخر، أليس الأولى بالدولة حماية الحياة، بدل السطو عليها وتخريبها

– « بكاه الناس كفاجعة تخفي مؤامرة . لكأن موته إشاعة ومرضه مكيدة . فالجزائري تعلم من حكم بومدين نفسه ألا يصدق أن ثمة موتا طبيعيا ،عندما يتعلق الأمر برجال السياسة» [4].

- ✓ استحضار بومدين هو حنين إلى ماضي الجزائر في فترة حكمه ومحاكمة العصر عن طريق ذكره ، فكيف حال البلاد في زمانه والزمن الحالي ، رغم موته فعد له مازال حيا متجددا.

---

[1] الرواية : ص 37 .

[2] الرواية: ص40

[3] الرواية: ص 41 .

[4] الرواية :ص 43 .

– « يحدث أن أحن إلى جزائر السبعينات . كنا في العشرين ، وكان العالم لا يتجاوز أفق حينا ، لكننا كنا نعتقد أن العالم كله كان يحسدنا . فقد كنا نصدر الثورة والأحلام، لأناس مازالوا منبهرين بشعب أعزل ركعت أمامه فرنسا».[1]

✓ أين الماضي مما يحصل ، الم تكن البلاد رمزا للسلام والحب والثورة والطموحات ، كانت جنة ، واليوم أصبح الخراب والخوف و السلم ،هو حنين إلى ماضي مشرق يقابله حاضر وأفق مضبب .

– « بعد ذلك ستعرف أن الجزائر سبقتك إلى باريس . وأن تلك الرصاصة التي صوبها المجرمون نحو رأسها جعلت نزفها يتدفق هنا بعشرات الكتاب والسينمائيين والمسرحيين...» [2]

✓ حالة أخرى للإرهاب الذي أتى على كل شيء ، حارب الإبداع ، لم يسلم منه أحد وهذا تشخيص للفوضى في تلك الفترة . كل شيء يحيا في فوضى .هده هي الجزائر في زمن المحنة.

– « هذه رسمها زيان تخليدا لضحايا مظاهرات 17 أكتوبر 1961 خرجوا في باريس في مظاهرة مسالمة مع عائلتهم للمطالبة برفع حظر التجول المفروض على الجزائريين ، فألقى البوليس الفرنسي بالعشرات منهم موثوقي الأطراف في نهر السين ».[3]

✓ والعودة هنا إلى الماضي تدل على قدر الجزائري الذي يظل دائما في خوف ، فبعد الثورة ظن أنه سيحيا كغيره ، لكن مآسيه لم تتوقف فالفرد دائما في قلق وحزن وخوف وضياع...

– « إن جمعية لمناهضة العنصرية إستوحت من هذه اللوحة فكرة تخليدها لهذه الجريمة . قامت في آخر ذكرى لمظاهرات 17 أكتوبر بإنزال شباك في نهر السين تحتوي على أحدية بعدد الضحايا ». [4]

---

[1] الرواية :ص 43 .

[2] الرواية : ص 53.

[3] الرواية : ص 58.

[4] الرواية : ص 59.

✓ وبعد كل ما حدت في الثورة من ظلم الجزائريين ، لم تتحرك سلطات الاستعمار ولو بالاعتذار .هكذا تظل الروح الجزائرية تافهة في نظر الآخر ، غير معترف بها.

إن الروائية " أحلام مستغانمي " تصور لنا نوع من أنواع القتل وهو الذبح .إذ جاء في العبارة ما يلي:

– « في مذبحة بن طلحة: كان يلزم ثلاث مقابر موزعة على ثلاث قرى لدفن أكثر لطفا ، وترك لفرط تخمته بعض الأرواح تنجو من بين فكيه ؟ ». [1]

– « ... ربما كانت أمه هي التي دفعت به هناك لانقاده من الذبح ».[2]

✓ في هدين المقطعين نجد الروائية تعود إلى فضح بعض الجرائم المشكوك في نسبها للإرهاب . فلماذا هذا القتل حتى نبرر به عجزنا وهل أ صبح القتل الهمجي وسيلة لتغطية عجز الدولة !.

– تصور لنا الروائية أحلام مستغانمي الوضع الذي يعيشه المجتمع الجزائري المملوء بالشكوك و الاتهامات الباطلة حيث جاء في روايتها :« الجميع يشتبه في أمرك " لصالح من أنت تعمل ؟" أأنت هنا لتمجيد إنجازات القتلة ومنحهم زهوا إعلاميا . أم بنقلك بشاعة جرائمهم تمنح الآخرين صك البراءة ، وحق البقاء في الحكم ؟ إلى أي حزب من أحزاب القتلى تنتمي ؟ » .[3]

✓ أشارت أحلام إلى انعدامالثقة بين أفراد الشعب الجزائري وإملائه بالشكوك والاتهامات الباطلة ، فالثقة التي كانت تطغى على شعب يعيش حياة أخوية زالت بسبب الإرهاب والفوضى.

[1] الرواية : ص 31 .

[2] الرواية :ص 32 .

[3] الرواية : ص 29 .

– الروائية " أحلام مستغانمي " تصور لنا مدى صعوبة نجاح الجزائري في بلد غير بلده وجاء في العبارة « لا أ صعب على البعض من ان يرى جزائريا آخر ينجح فالنجاح أكبر جريمة يمكن أن ترتكبها في حقه ولذا قد يغفر للقتلة جزائهم لكنه لن يغفر لك نجاحك » [1]

✓ فعوض أن تقوم الدولة بواجبها المقدس وهو حماية المواطن ، غطت هدا الضعف بتوجيه الرأي العام نحو قضايا تافهة كملاحقتها لمصور!.

3- الجنس:

إن الجنس بوصفه مظهرا من مظاهر التفتح على الفردية ، قيمة غربية ، وهو كما تطرحه أحلام من خلال الرواية ليس تعبيرا عن العلاقة بين الرجل والمرأة ، إنما هو في أغلب الحالات تجسيد جوهري لكثير من معاني حياتنا . وفي مقدمتها معنى الحرية ، الخيانة ، الحب ، اليتم وما الى دلك.

وإذا كانت قضية الجنس بصفة خاصة ، والمرأة بصفة عامة ، قضية – طابو – في فكرنا المعاصر ، فإن الرواية تجاوزت هذا المغرم لتجعل منه إشكالية فكرية وفلسفية ، استطاعت أن تنسق ذاتية الإنسان جنسا في انهزاماته وانكساراته ، وفي أشكال التعصب الذي مورس عليه من قبل الخطابات الآمرة الاستبدادية.

وأحلام من خلال إدراجها الجنس في رواياتها لم تدرجه بصفة تجعل الرواية رواية جنسية رخيصة . فقد عملت من خلال روايتها توثيق المرحلة الصعبة التي عاشتها الجزائر فكانت البطلة حياة رمز للجزائر التي تتزوج جنرال ، ورمز للمدينة قسنطينة ، كما كانت رمز للمرأة الصالحة ، الوفية ، الخائبة ، متلاعبة الخ . لقد صورت لنا الروائية من خلال روايتها أبعاد معرفية وأخرى تاريخية وأخرى فنية وتضافر البعد الوطني بالبعد القومي وعلى هذا الأساس قمنا بتحليل وشرح مجموعة من المقاطع التي تناولت الروائية فيها موضوع الجنس .

[1] الرواية : ص 35 .

تصور لنا الروائية أحلام مستغانمي الخيال والاشتياق الذي يعيشه الرجل في بلاد الغربة إذ جاء في مقطع من روايتها:

– « عندما استوقفني ذلك الفستان قبل شهرين في واجهة محل شعرت أنني أعرفه ، أحببت انسيابه العاطفي ، لكأنه يطالب بجسدها أن يرتديه ، أو كأن حدث لها أن ارتدته في سهرت ما . ثم علقته على " الجسد المشجب" لامرأة أخرى ، ريثما تعود » .[1]

✓ المرأة ترى في نفسها أمور لا يراها غيرها ، واستحضار الفستان هنا لتدل به على حلم كل امرأة بالفستان الأبيض ، ورغبتها في تشكيل أسرة ؟

– « كيف أعرف قياس امرأة ما سبرت جسدها يوما إلا بشفاه اللهفة ؟ امرأة أقيس اهتزازاتها بمعيار ريختر الشبقي .أعرف الطبقات السفلية لشهواتها ».[2]

✓ هذه المرأة تسيرها الشهوات والعواطف يحكم عليها انطلاقا من غرائزها ، وكأن تعمد إهانتها ، وهي صورة مهزوزة لهده المرأة أرادت بها أن تكسر قيمة متعلقة بأنوثتها.

– « ليس الحب ، ولا الإعجاب ، بل الذعر هو أول إحساس فاجئني أمام ذلك الكتاب ." ليس الجمال سوى بداية ذعر يكاد لا يحتمل" ».[3]

✓ لقد عكس الكتاب دواخل الفرد ، حيت أنه لم يعجب به .بل الغرائز والشهوات هي من حللت محل المعايير التي تحكم بها عليها عادة.

– « كانت امرأة سخية في كل شيء في خوفها عليك ، في انشغالها بك ، في اشتهائك ، في إمتاعك ... وحتى في إيلامك »[4]

✓ هذه المرأة تسعى إلى إثبات الذات بتصرفات متناقضة ، ومن شدة حبها لهدا الرجل حاولت أن تفرض وجودها ، مما أدى بالأخر إلى وصفها بالسخافة ، والتي في حقيقة الأمر تمثل تحديا من قبل هذه المرأة إلى إعطاء صورة كاملة عن الذات الأنثوية.

---

[1] الرواية : ص 14

[2] الرواية : ص 14

[3] الرواية: ص 19

[4] الرواية : ص 237

– « في البدء كنت سأشرح لها الحقيقة ، ولكن كنت أحببت سوء الفهم العشقي الذي تورطنا فيه ، وإغراء تلك العلاقة الملتبسة التي تجمعنا».[1]

✓ لقد كانت نيته من الأول العبث وفقط ، لكن هده المرأة أدخلته في عالم ، ووجهت اهتمامه نحو عالمها ، لقد فرضت نفسها في حياته ، وهذا بمثابة إثبات قوي لحضور المرأة في حياة الرجل شاء أم أبى.

– « فأصعب من اختراع قصة مقنعة لزوجتي عن مصدرها ، معايشتي اليومية تلك الأشياء التي ارتبط كل شيء منها بذكرى تحرض الشجون عليك ، وتعيدك إلى ذلك الجحيم غير المدرك لسعادة كانت تحمل في فرحتها بذور تعاستك الآتية. كمثل صدقة جارية ، كان عشق تلك المرأة قصاصا جاريا ما عرفت امرأة بعدها إلا وكان فيها قصاصك ،وما استعملت شيئا أهدتك إياه إلا وعذبت نفسك به وما ضممت إلى صدرك غيرها إلا وهجم عليك الصقيع ».[2]

✓ لقد شكلت له صورة لم يستطع أن يتخلص منها ، واختزلت له كل النساء في شخصها ، حتى زوجته يرى فيها ملامحها ، وهذا ما يزيد من عذابه.

– « وكنت في تاريخ بعيد لحبكما ، تستبقيها لحظة الفراق قائلا " لا تغادري ...كل أعضائي تشعر باليتم عندما تغيبي " وها أنت يتيم في حضرتها . يبكيها كل شيء فيك ولا ترى».[3]

✓ لشدة وفرط مكانة هذه المرأة في حياة هذا الشخص ، أضحت أعضاء جسمه في حالة يتم، لفراق المرأة ، إن حالة العاشق وحالة اليتيم تتشابهان في لحظة الفقد والحرمان ، وهذا إثبات أخر على قوة حضور المرأة ، وبخاصة المرأة التي نحب، فالرجل لا يحيا دونها ، وإن أنكر ذلك.

---

[1] الرواية : ص 237

[2] الرواية : ص 238

[3] الرواية : ص 223

– « تمددت جواري في ذلك السرير ، أنثى منزوعة الفتيل . ضممتها إلى صدري طفلة وديعة ، تلوذ بي ،كذلك الزمن الذي كانت تسألني فيه فزعة هل ستعيش معي ؟ فأطمئنها ورأسي يتملل بحثا عن المكان الادفأ في صدرها سأعيش فيك ، فتلح بذعر العشاق حقا لن نفترق ؟ فأجيب بسذاجتهم حتما لن ننشطر ».[1]

✓ في هدا المقطع يصور لنا البطل حالة الضياع والتشتت الذي يصيبه بجوار من يحب ، هذا المشهد ينسيه الكلام وينسيه رشده لان المرأة تملك من المقومات ما يمكنها بها أسر عقل الرجل . هذه المقومات تعطيها خصوصية معينة ، فالجنس هنا استعمل للدلالة على أمرين أولهما :سلاح المرأة ونقطة قوتها وثانيهما :نقطة ضعف الرجل.

–« كانت فكرة موتها الحقيقي ، امتحانا فاضحا لعشقي إياها . فأنت لا يمكن أن تدرك مدى حبك لشخص ، إن لم نتمثل محنة الغياب ونتأمل ردود فعلك ، وأحاسيسك الأولى أمام جمانه ».[2]

✓ وكما كانت المرأة تسعى لإثبات ذاتها ، كان هو كذلك يتظاهر بعشقها ، غير أن غيابها إلى غير رجعة فضح مشاعره ، فالعلاقة كانت قائمة بين الطرفين على أساس براغماتي.

– « إن حبا نكتب عنه هو حب لم يعد موجودا . وكتابا توزع ألاف النسخ منه ليس سوى عشق ننثره في المكتبات ».[3]

✓ إن النظرة البراغمتية للأشياء والأمور غيرت وحطمت المفاهيم الإنسانية ، فالحب مثلا حلت محله شهوة الجسد وأصبح مرادفا لكل الأمور غير الأخلاقية ، وهدا يدل على اهتزاز المجتمع وانسلاخه عن توبه الحقيقي.

– « ليست الشهوة ، بل اليتم ، ما يلقي بفتى في أول حضرة نسائية يصادفها بحثا عن رحم يحتويه ، عساه ينجيه من جديد ».[4]

---

[1] الرواية : ص 223

[2] الرواية : ص 223

[3] الرواية : ص 24

[4] الرواية : ص 46

- ✓ إن فقدان شيء عزيز يجعل الفرد يبحث عن بديل له ، فما يجدب هدا الشخص للنساء هو اليتم الذي يبحث عن ما يشده به.

– «وحدها زوجتك على جسدك أن يكون أبله وغبيا في حضرتها فإن كنت أكتسب خبراتها قبلها .سنتحاشى استعراضها أمامها عن حيائها »[1]

- ✓ قد يخجل الرجل أمام زوجته من أمور، ويجد راحته أمام إمرة أخرى ، لان الزواج لم يعد مؤسسة قادرة على اقتلاع بعض المظاهر . وهدا راجعا إلى تغير المفاهيم في زمن أصبحت الفوضى والرداءة مسيطرة عليه.

– « شعرت برغبة في أن أضم إلى صدري هذه المرأة التي نصفها فرنسوار ونصفها فرنسا . أن أقبل شيئا فيها . أن أصفع شيئا فيها . أن أؤلمها، أن أبكيها ».[2]

- ✓ هذه المرأة هي معادل للغرب ، لجهة الحنين إلى هذا الغرب الساحر ،ورغبة في الانتقام من الغرب عن طريق هذه المرأة ، التي إن حظي بها فقد ضرب بها عصفورين بحجر واحد.

– « كيف تقاوم شهوة التلصص علىملر أة تبدو كأنها لا تشعر بوجودك في غرفتها . مشغولة عنك بترتيب ذاكرتها ؟ ».[3]

- ✓ رغم وصوله معها إلى أمور جد خاصة إلا أنها كانت منشغلة البال، فهو كان يشغلها لأمور محددة ، ونفس الشيء كانت تفعله هي ، فمصلحة الجنس والشهوة هي ما يجمعهما وفقط.

– « عندما تقول امرأة عاقر : " في حياة الكاتب تتناسل الكتب »[4]

- ✓ هي حتما تعني " تناسل الجثث" وأنا كنت أريدها أن تحبل مني . أن أقيم في أحشائها ، خشية أن أنتهي جثة في كتاب. إن العقم لم يثن هذا الشخص على المحاولة حتى

---

[1] الرواية : ص 46

[2] الرواية : ص 59

[3] الرواية : ص 19

[4] الرواية : ص 20

تحبل منه ، وهي كانت ترى أن الكتابة هي إبدال لما لم تستطع أن تحققه ، فهو كان يتمنى أن تحبل منه وتدخله أحشائها حتى لا ينتهي نهاية سيئة ويكون الموت في انتظاره.

- « وكانت شفتاي تلعقان العقم المنحدر على خديها مدرارا كأنه اعتذار».[1]

✓ هدا المشهد يصور لنا شدة الإحباط الذي تعانيه المرأة ، فما كان من البطل إلا أن تضامن معها بمسح دموعها بشفتيه.

-« لتشفى من حالة عشقية يلزمك رفاة حب ، لا تمثالا لحبيب تواصل تلميعه بعد الفراق ، مصرا على داك البريق الذي إنخطفت به يوما » .[2]

✓ كأنها أرادت أن تقدم لنا ما يلزم لشفاء العشق بهده الوصفة الغير قابلة للتحقق ، لان الحب في الحقيقة لا شفاء له.

- « وكنت تقول لها ، وأنت تغدق عليها تلك اللذة الشاهقة " سأفسدك إمتاعا حتى لا تصلحي لرجل غيري " وكنت تظن عندما إفترقتها أنك ما عدت تصلح لامرأة بعدها». [3]

✓ رغم الحب والعشق ،إلا أن عدم الرضى عن الأخر ، يؤدي إلى الخيانة والابتعاد عن القيم وهذه القضية تطرح بشدة كون أغلب الزواج مبني على المنفعة المادية ، وغالبا ما يتم بصورة قهرية أو حب من طرف واحد ، ومآله الخيانة وانعدام الثقة.

- « وقعت في حب ذلك الرجل . في حب لغته ،في حب استعلائه على الألم وانتقائه معزوفة وجعه . في حب وسامة يتفكر جمالها كل لحظة بدون جهد ، لأنها تشع من داخله ».[4]

---

[1] الرواية : ص 20

[2] الرواية : ص 22

[3] الرواية : ص 223

[4] الرواية : ص 112

- ✓ هذا الحب مرتبط بحب ثقافة جسدها هذا الشخص وفقط واللغة والسمو يدلان على جانب فكري في هذا الشخص ، فهي لم تذكروسامته أو ماله ، وإنما ذكرت جوانب أخرى من شخصيته لتبين صورة نمطية عن الآخر.

– « ففي حوادث السرير يحدث أن تصطدم بشخص ينام جوارك ، أو أن تلامس شيئا منه وجثثي متناول جسدك ».[1]

- ✓ تعود لتبين لنا أن هذه الأمور المتخفية في الشخص تتكشف في السرير، حيث تزول الحواجز والعقبات ، وتجد نفسها في مواجهة جسد وفقط ، يكون في النهاية بلا روح

– « أمسكت بيدها قصد تقبيلها بدا لي خاتم الزواج ، أعدت وضعها وأخذت الأخرى ، طبعت قبلة طويلة عليها وتمتمت كما لنفسي. – حبيبتي...» [2]

- ✓ رغم أنها متزوجة ، إلا أنها خائنة ، ومتمردة ، فالزوجة الصالحة لا تقابل الرجال وتفعل معهم ما يحلو لها ، وهذا في حد ذاته ثورة وتمرد على المؤسسة الاجتماعية.

– « قتلتك اللحظة الغامضة الخاطفة التي يتقاطع فيها الظل والضوء ليصنعا صورة تعادل في معجزتها اصطياد هنيهة الإخصاب بين الرجل والمرأة ».[3]

- ✓ تصف الحالة التي يتم فيها الخلق، وتنبهها بتقاطع الظل مع الضوء.

– « عكس العشاق الذين يستميتون دفاعا عن مواقعهم ومكاسبهم العاطفية ، عندما أغار أنسحب وأترك لمن أحب فرصة اختياري من جديد ».[4]

- ✓ رغم هذا العشق وحرب الدفاع عن الموقع في قلب من تحب فإن الغيرة تدفع الشخص ينسحب من حياة الذي يحب ، تاركا الفرصة ليختاره من جديد ، حتى يتبين مكانته عنده ، ويقيس قوة ارتباطه بمن يحب.

---

[1] الرواية : ص 157

[2] الرواية : ص 191

[3] الرواية : ص 198

[4] الرواية : ص 95

– « كل صباح كان الندم الجميل يأخذ تماما ، يدخن سيجارة ، يضع قبلة على الشفتين الشاحبتين. الندم الذي كان يدري أن الوحدة أفضل من سرير السوء . كان يلهو بإختيار سرير جديد . كما ليكذب ندمه ».[1]

✓ هذه المرأة تحس بأن هذا الشخص لا يحبها ، يخدعها فقط ، ففي اعتقادها أن الوحدة أمر جديد ، وأفضل بكثير من البقاء قرب هذا الرجل ، لكنها ترفض الاستسلام حتى لا تنهزم وتبقى مكسورة وبالتالي تفقد الغاية التي تقاوم لأجلها.

– « أما زال الجسد يذكر قبلة جزائريين ائتمناه على حبهما ؟ وتحت قدميه الأبديتين يجري كم لم يؤتمن على أرواح الجزائريين ذات أكتوبر 1961 عندما طفت على سطحه عشرات الجثث التي ألقيت إليه مكبلة ».[2]

✓ وهذه تحمل أكثر من دلالة، فهي تدل على الجرح الغائر الذي لم يشفى ألا وهو ممارسات الاستعمار، والجسر هنا كمكان هو دليل على الانتقال من حال إلى حال ، والكاتبة أرادت أن يتغير الوضع السائد.

– « وكان فيها شيء شهواني بدأ يعلن عن نفسه تدريجيا . لكن شهيتي كانت تنفتح نحوها ببطء. فقد كنت أخاف الضجر الذي يلي الشهوات السريعة الانشعال . ومتعا مآلها إلى ندم سريع »[3]

✓ هده المرأة كانت بمثابة مكان لقضاء الشهوة فقط ، والواقف أمامها لا يستطيع أن يقاومها ، لأنها تملك ميكانيزمات تجعل شخص يقع في حبالها ، وهذا في حد ذاته إثبات لتفوقها.

---

[1] الرواية : ص 99

[2] الرواية : ص 101

[3] الرواية : ص 65

– « كنت اكره امرأة تصرخ لحظة الحب، ففي كل صراخ مراوغة لا تخلو من نوايا الغش النسائي . كنت لا أعرف للمتعة إلا احتمالين: أن تبكي امرأة، أو يغمى عليها. فلا متعة دون بلوغ وعي الإغماء ».[1]

✓ هذه التصرفات في اعتباره هي مراوغة منها في هذه اللحظات الحميمية ، والمتعة الحقيقة عنده هي البكاء أو الإغماء ، فهل هذا في نظره كاف لتبث رجولته. ولمادا هذه النظرة الشهوانية ليدل بها على تفوقه أم أنه نقص أحس به.

– « لماذا مارست الحب إذن ؟ ولماذا كنت على عجل ؟ ألانك لفرط ما عاشرت جسدك مكتفيا بمتعة السرية ، لم تعد تعرف التعامل مع جسد غيره ؟ » .[2]

✓ بعض الأمور اللاأخلاقية موجودة بالفعل ، وهذا ما حاولت الكاتبة فضحه ، وهو في اعتقادها من بين مسببات نفور الأزواج والمشاكل العاطفية ، وغيرها .

– « شتان من الانقطاع. تمددت فيها جثة الوقت بيننا وجوارها شيء شبيه بجثتي ، فقد أحببتها لحظة دوار عشقي كمن يقفز في الفراغ دون أن يفتح مظلة الهبوط : ثم.. تركتها كما أحببتها . كما يلقي يائس بنفسه من جسر بدون النظر إلى أسفل ».[3]

✓ إن من بين مفسدات الأمور هو اهتزاز الثقة بين الأشخاص فإذا فقد شخص ما الثقة بشخص آخر، فلا سبيل إلى إصلاح هذا الأمر.

– « بدت لي مندهشة، متباطئة الخطى وهي تراني أسلك طريقا كأنها تعرفه سألتها إن كان ثمة ما يزعجها:

نسيت كيف أسير بأمان في شارع ليس إلا. اعتدت على مدن شكاكة – تنتظرك خارج بيتك بعيون فضولية ، وأخرى متربصة وأخرى عدائية توقعك في قبضة الخوف.

كنا نسلك منعطف الشارع المؤدي إلى البيت عندما فاجأنا المطر سألتها إن كانت تحمل مظلة

---

[1] الرواية : ص 87

[2] الرواية : ص 88

[3] الرواية : ص 95

– لا ...نسيت لفرط عجلي

– وأنا نسيتها لفرط فرحتي .. لكن لا يهم نحن لسنا بعيدين عن البيت».[1]

✓ هدا المشهد يجسد مدى تعلق الحبيبين، فالشوق كان دافعا لنسيان المظلة، وما أحلى المشي تحت المطر دون خوف.

– « قررت أن أمضي في لعبة التغابي إلى أقصاها.مادام لم يبد عليها أي رد فعل صارخ – هل أعجبك البيت؟

ردت وهي تختار كلماتها بعناية

فيه دفئ جميل. »[2]

المهم هو الحصول على ما يريد،وإشباع النزوة، ولو كان ذلك بمقدمات لا معنى لها.

– « قلت متحاشيا إرباك الموقف:

– أنت تصغرين مع كل قبلة : بعض قبل أخرى وتصبحين على مشارف العشرين

ردت وهي تتجه إلى الصالون:

– ومن أدراك ، أنني أحب ذلك العمر.. اليوم لي عمر شفتيك »[3]

✓ إن الحيلة للوصول إلى ما يريد تجعله يختار كلمات خداعة ، ليوقعها في ما يريد ، ولان النساء يعجبهن الكلام المعسول ، ومع ذلك فهي حذرة ، ولا يمكن إيقاعها بسهولة

– « تركتها واقفة وسط الصالون ، وعدت بعد حين حاملا ذلك الفستان الأسود في كيسه الفاخر قلت وأنا أناولها إياه:

– أتمنى أن يعجبك ..وأن يكون مقاسك

قالت وهي تأخذه مندهشة:

متى اشتريته ؟

أجبت مازحا :

---

[1] الرواية : ص 205

[2] الرواية :ص 207

[3] الرواية : ص 208

– لن تصدقي لو قلت لك إنني اشتريته منذ أكثر من شهرين، حتى قبل أن أتوقع لقائك راحت تفرده بإعجاب واضح.

جميل..جميل حقا.. كيف فكرت أن تشتريه لي. لقد خربت حتما ميزانيتك ».[1]

✓ أسهل وسيلة لإغراء النساء هي الهدايا، فنلاحظ سهل عليه إغوائها بهذا الفستان.

– « كنت شاردا بها خلف زجاج الترقب حين فاجئني برق طلتها وقفت أسلم عليها واضعا قبلتين على خدين دون تفكير، فباريس تجيز لك سرقة القبل

سحبت كرسيا وجلست » قبالتي قالت وهي تستعيد أنفاسها:

– ضعت في متاهات الميترو .. فقدت عادة التنقل في ذلك العالم السفلي المزدحم بالبشر ..ما الذي أوصلك إلى هنا ؟ ما سمعت بهذه المحطة من قبل !

طبعا لم أصدقها . كنت أصدق فيها بياض الكذب.وفهمت كم كان يلزمها من حقائب لتهريب كذبة واحدة. » [2]

✓ رغم تعلقه بها إلا أنه كان لا يصدقها، والمرأة التي تكذب، تفضح بسهولة فما يخفيه القلب يظهر على ملامح الوجه. كما يطرح هذا المشهد التخلي عن القيم الأصلية داخل المجتمع الغربي.

– « أسف .. ظننتك تحسنين التنقل بالميترو.

ردت وهي تضع حقيبة يدها على الكرسي المجاور:

– في لحظة ما ،خفت أن تكون أخطأت في إرشادي إلى العنوان.» [3]

✓ هي تحاول تبرير موقفها ، بخلق قصص جافية عن الموضوع ، لكن مع ذلك فهي تفشل في ممارسة فعل الإقناع.

---

[1] الرواية : ص 209

[2] الرواية : ص 203

[3] الرواية : ص 203

4- تحليل الشخصيات:

يعد النقاد المحدثون الشخصية ركنا أساسيا من أركان البناء الروائي فالشخصية تتحقق من خلال تحقق التلاحم العضوي بين عناصر العمل الروائي.وللشخصية تأثير كبير على القارئ فكلما زادت جاذبية الشخصية زاد إقبال القارئ على قراءة الرواية.

كما أن الشخصية عماد البناء الروائي وأساسه وتمثل " مركز الأفكار ومجال المعاني التي تدور حولها الأحداث ، وبدونها تغدو الرواية ضربا من الدعابة المباشرة ، والوصف التقريري ، والشعرات الجوفاء ، الخالية من المضمون الإنساني المؤثر في حركة الأحداث. " [1]

" وتنقسم الشخصيات في الرواية إلى شخصيات رئيسية وأخرى ثانوية أو شخصيات محورية وشخصيات مساعدة كما يحلو لبعض نقاد الرواية تسميتها." [2]

4-1-الشخصيات الرئيسية أو المحورية:

وهي الشخصية الأشهر والأكثر استعمالا، فالروائي يقيم رواتبه حول شخصية رئيسية تحمل الفكرة والمضمون الذي يريد أن ينقله إلى قارئه أو الرؤية التي يريد أن يطرحها عبر عمله الروائي. " ولا يختلف في هذا روائي رومانسي عن واقعي، فإن طريقة البناء هي التي تميز عملا عن آخر."[3]

ولقد كانت الشخصية البطلة أو الشخصية الرئيسية في عابر سرير متمثلة في شخصية **خالد بن طوبال** : وهو صحفي مصور، حاصل على جائزة أحسن صورة للعام من باريس ،شخصية هادئة رزينة ، وحساسة إضافة إلى أنه بدى خجولا ولكن دو تصميم كبير ، اش يتيما ، متنازلا أحيانا ، دو عاهة في يده اليسرى ، شخصيته مسؤولة ، دو صدقات كثيرة ، قسنطيني الأصل حدث معه كل شيء صدفة .

---

[1] عثمان عبد الفتاح : بناء الرواية ، دراسة في الرواية المصرية ، مكتبة الشباب القاهرة و،ط .1982 ص 106 .

[2] محمد علي سلامة: الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ،الاسكندرية ، مصر، ط 1 ،2008 ،ص 25 .

[3] المرجع نفسه : ص 25

– وخالد بن طوبال في رواية عابر سرير ، ما هو إلا امتداد لخالد بن طوبال .بطل رواية ذاكرة الجسد ،ورواية فوضى الحواس ، حيث أن الروائية جعلت هذه الرواية امتداد لسابقاتها.

4-2-الشخصيات المساعدة أو الثانوية:

هي الشخصيات ذات المرتبة الثانية في الرواية، دورها مساعد، " فهي مجرد مثال لا يتجاوز دورها الوظيفة التعبيرية من جهة، وتعميق الرمز المعنوي ، والدلالة الفكرية التي يقوم عليها البناء الروائي من جهة ثانية " [1]

لكن محمد علي سلامة يرى أن الشخصيات الثانوية مشاركة في الحدث وليس مجرد ظلال ما دام البطل أو الشخصية الرئيسية أصبح واحد من المجتمع يعيش أزمته ويتفاعل معه."[2]

فالشخصيات الثانوية هي تلك الشخصيات التي تظهر وتختفي في العمل السردي فهي تظهر بغية مساعدة الشخصية الرئيسية على تحريك الأحداث وتختفي عندما ينتهي دورها.

والشخصيات الثانوية في رواية عابر سرير كانت متعددة ومتباينة الملامح والصفات وهي حسب ظهورها في الرواية .

– **بائعة المتجر:** أول شخصية ثانوية ظهرت في الرواية ، تعمل في متجر لبيع الملابس النساء ، تبدو مهذبة ، فضولية ، تحسن معاملة الزبائن .

– **حياة :** هي حبيبة الشخصية الرئيسية (خالد) تبدو جميلة ، أنيقة ،ذكية ، ماكرة، كما أنها تبدو وفية (خالد) ، وهي امتداد لشخصية حياة في رواية ذاكرة الجسد.

اسم حياة لم يأت عشوائيا، بل حمل في داخله العديد من المعاني والدلالات. منها الحياة في ذاتها ، أو الحياة في زمن الموت والإرهاب ، والى غير ذلك من المعاني الكثيرة.

– **الطفل في القرية:**هو طفل منكوب قتل أبواه وإخوته وأقاربه وسكان قريته حتى كلبه قتل كذلك، يبكي بمرارة ، يبدو يائسا من الحياة ، صورته منحت البطل (خالد) الجائزة.

---

[1] بدر عثمان: بناء الشخصية في روايات نجيب محفوظ دار الحداثة ، بيروت ، لبنان ، ط1 ،1976 ، ص 234 .

[2] محمد علي سلامة: الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ ، ص 28.

– **حسين** : مصور زميل خالد ، كان قد حصل على جائزة أحسن صورة للعام قبل أن يتحصل عليها خالد بأربعة سنوات عن صورة لامرأة تبكي أبنائها السبعة لكنه فيما بعد اكتشف أنها خالتهم.

– **زميل خالد الصحفي:** صحفي ذكي وحريص، متفان في أداء عمله، رافق خالد إلى القرية المنكوبة ، لم يذكر اسمه في الرواية.

– **البولونية أولفا:** فتاة شقراء ذات جنسية بولونية ، على قدر كبير من الجمال ، أول فتاة أحبها خالد ، أتت إلى الجزائر من اجل العمل.

– **فرانسواز:** فتاة فرنسية متدبدبة في علاقاتها بين خالد وزيان ، تسكن في باريس في بيت زيان، ذكية، نشيطة تعمل موديلا للرسم ، تقوم بأعمال معارض زيان كلها ، تحب أعمال الخير، إلا أنها في الأخير خسرت كل من زيان وخالد، وشخصية فرنسواز ما هي إلا امتداد لشخصية كاترين في رواية ذاكرة الجسد.

– **كارول** : عاملة في معرض اللوحات ، مساعدة لفرنسواز ، تبدو نشطة ومتفانية في عملها تعرف كيف تتعامل مع الزبائن ، وتغريهم لاقتناء اللوحات .

– **زيان:** رسام ماهر مجاهد أثناء الثورة ، دو عاهة تمثلت في قطع ذراعه الأيسر ، مريض في المستشفى شخصية متهكمة وساخرة رغم المرض ، حاقد على الحياة ، يائس منها ، يحب جسور مدينة قسنطينة لدرجة أنه رسمها كلها من فرط حنينه إليها ، متنقل بين قسنطينة وباريس لم يكن يرضى بيع لوحاته إلا وهو على فراش الموت ، ورغب في توجيه أموالها إلى الجمعيات ، رزين ، ذكي ، وحكيم، هو امتداد لشخصية خالد بن طوبال في رواية ذاكرة الجسد.

– **مراد:** صحفي من مدينة قسنطينة ، صديق خالد ، أقام معه في الفندق الخاص لحماية الصحفيين ، شخصية مرحة ، ساخرة ، ومتلاعبة ، يحب التلاعب بالنساء والسخرية منهن ، كان لقائه بخالد في باريس مجرد صدفة ، مدير لدار النشر في الجزائر.

– **عبد الحق** : صحفي جريئ تم تصفيته على يد الجماعات الإرهابية بسبب أرائه المناهضة لهم أثناء حملتهم ضد الصحفيين الذين يغطون بشاعتهم.

- **الممرضة :** هي ممرضة تعمل في المستشفى الذي كان زيان يعالج فيه كانت أول من زف إلى (خالد) خبر وفاة (زيان) بحسرة مصطنعة ، بدت متعودة على مثل هذه الأخبار.

- **الفتاة في الطائرة:** فتاة جلست في صدفة مقصودة قرب (خالد) حينما كان يستعد للعودة إلى الجزائر ، بصحبة جثة زيان ، بدت صامتة غير مبالية على قدر من الجمال ، تضع عطرا خفيفا.

- **العجوز في الطائرة:** شخصية صامتة، اختارها خالد كي تكون شريكته في المقعد في رحلة العودة إلى الجزائر.

إضافة إلى وجود شخصيات في الرواية لم تذكر بأسمائها بل بوظائفها أو علاقتها بشخصيات آخري فقط ، وهده الشخصيات غير مسماة وهي :

- **والدة حياة وناصر:** التي تحملت عناء السفر لترى ابنها في فرنسا
- **جدة خالد ووالده**
- **زوج حياة:** وهو ضابط في الجيش الجزائري- متسلط

4-3-الشخصيات الدينية:

لقد مثلت شخصية ناصر شخصية دينية ، وهو صحفي من مدينة قسنطينة ، صديق لكل من خالد ومراد ، شقيق حياة ، شخصية جدية ، تقي ،طاهر، رصين ، متدين ، جريئ ، تشع منه الطهارة ، مواكب للصلاة، يتمتع بالبراءة ، مبتعد عن الشرب والمجون ، عفيف لم تستطع الغربة أن تلوته ، مؤمن بقضاء الله وصابر على جميع ما تعرض له من مواقف محزنة ، فار من الجزائر كلاجئ سياسي في ألمانيا بسبب أرائه السياسية.

4-4-الشخصيات التاريخية الثورية:

لقد وظفت الكاتبة بعض الشخصيات الثورية التاريخية في روايتها حتى تعطي للهدف الذي تعبر عنه بعدا خاصا ، يساعد على الإحاطة فهي شخصيات مرجعية . وهذه شخصيات تتمثل في بعض الأسماء التي شاركت في الثورة التحريرية وهي :**أحمد بن بلة ، محمد بوضياف ، بومدين ، ومصطفى بن بولعيد .**

من جملة النتائج التي ارتئينا أن يتوج بها هذا البحث ما يلي :

– لقد أرادت الكاتبة أحلام في روايتها عابر سرير أن تضيف إلى الرواية الجزائرية بريقا وتميزا من خلال لغة وأسلوب يعملان على جدب القارئ وإمتاعه.

– إن رواية عابر سرير كسرت دلك البرج العاجي الذي ظل الكاتب الجزائري يعتكفه لمدة من الزمن . فهي لم تصور روح مبدعتها فحسب بل صورت روح المجتمع الذي تعيشه برغم مآسيه وآلامه وحطامه .

– إن الكاتبة بجزئها الأخير لم ترده عملا يضاف إلى المكتبة كرقم فقط بل أرادت أن تضيفه كمحتوى وأسلوب وحتى كحقيقة . هذه الحقيقة التي عاشتها الجزائر كواقع سياسي، واجتماعي ، وثقافي .

– إن الروائية وصفت الجنس في روايتها ولكن ليس لدرجة تجعل الرواية رواية جنسية رخيصة ومن يقرأ روايات الكاتبة الثلاثة سيلاحظ أنها تحفل بأبعاد معرفية تثري قارئها فهناك أبعاد معرفية روائية وأخرى تتعلق بفن الرسم . وثالثة بتاريخ الجزائر، ورابعة بمعلومات عن الأدب الجزائري، وخامسة عن تضافر البعد الوطني بالبعد القومي.

–إن أحلام في روايتها تستطيع خلق عالم سحر ي ، في كتاباتها حيث لها القدرة على فعل أمور تكسر أفق توقع القارئ وهذا كله راجع إلى قدرتها في التحكم في أسرار الكتابة.

– إن أحلام من خلال روايتها وصفت الجانب السياسي لتجعل الجيل الجديد يتعرف على حالة الجزائر أثناء العشرية السوداء لأنها عملت على توثيق تاريخ الجزائر.

– لقد عملت الروائية من خلال توظيفها للجانب الديني في الرواية من أجل فضح الجانب الاجتماعي والأخلاقي الذي وصل إليه المجتمع الجزائري من خلال تبني السلطة الفاسدة وجبروت الإرهاب .

– صورت الروائية المرأة بكل اتجاهاته الحنونة، الوفية، الخائنة، الصادقة، الكاذبة، اللئيمة... الخ.

قائمة المصادر والمراجع

1- القرآن الكريم : رواية ورش

مصدر

1- رواية عابر سرير . منشورات " أحلام مستغانمي "

قائمة الكتب العربية

1- أحمد محمد عطية : الرواية السياسية ، مكتبة مدبولي ، د ت

2- بدر عثمان: بناء الشخصية في روايات نجيب محفوظ ، دار الحداثة ، بيروت ، لبنان ط1 ،1976 .

3- حميد الحمداني :الرواية المغاربية ، رؤية الواقع الاجتماعي ،الشركة الجديدة ، دار الثقافة ، الرباط 1985.

4- سعيد الوراقي :اتجاهات الرواية العربية ، دار المعرفة الجامعية ، مصر 1997 .

5- شكري غالي : أدب المقاومة ، منشورات دار الأفاق الجديدة ،بيروت، لبنان ،الطبعة الثانية 1979.

6- صالح مفقودة : المرأة في الرواية الجزائرية ،جامعة محمد خيضر ،بسكرة،الجزائر، ط2 2009 .

7- عبد الله الركيبي :تطور النثر الجزائري الحديث ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر،1983 .

8- عثمان عبد الفتاح : بناء الرواية ، دراسة في الرواية المصرية ، مكتب الشباب ،القاهرة د، ط ،1982

9- علي زيغور :اللاوعي الثقافي ولغة الجسد ، ط1 ، دار الطليعة ، بيروت 1991 .

10- علي الحبيب الفريوي: الرؤية النقدية في الحداثة ،الانتصار للحقيقة الجسدية ، الفكر العربي المعاصر ،ع 108- 1999،109.

11- عبد المالك مرتاض :الرواية جنسا أدبيا ، مجلة الأقلام، تصدرها وزارة الثقافة والإعلام ، بغداد ،ع 11 .12 ،1986 .

12- عبد المالك مرتاض :في نظريات الرواية ، عالم المعرفة، الكويت، ديسمبر 1998
13- علال سنقوقة: المتخيل والسلطة/ منشورات الاختلاف ط1 ،الجزائر 2000.
14- عبد المحسن طه بدر: تطور الرواية العربية بمصر ،مصر 1983 .
15 – غالي شكري : النهضة والسقوط الفكر المصري الحديث ،الدار العربية للكتاب ، ليبيا، تونس،1983 .
16- فائق محمد: دراسات في الرواية العربية، دار الشبيبة للنشر والتوزيع 1978 .
17- محمد علي سلامة :الشخصية الثانوية ،ودورها في المعمار الروائي ،عند نجيب محفوظ ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ،الإسكندرية ، مصر، ط1 2008
18 – محمد مصايف :الرواية العربية الجزائرية الحديثة ، دار العربية للكتاب ، الجزائر ،1983 .
19- محمد زحبلي : وظيفة الدين في الحياة وحاجة الناس إليه ، منشورات جمعية الدعوة الإسلامية ، العالمية ،ط ، خاصة 1991 .
20 – محمد الدغمومي: الرواية المغربية والتغيير الاجتماعي، مطابع إفريقيا الشرق،1991.
21 – ميشال بوتور: بحوت في الرواية العربية الجديدة ، منشورات عويدات ، ط 2 ، بيروت،1982 .
22- محمد كامل الخطيب :الرواية والواقع ، دار الحداثة ، بيروت ط1 ،1981 .
23 – محمود أمين العالم : تأملات في عالم نجيب محفوظ ،الهيئة المصرية للتأليف والنشر 1970 .
24- محمد منيع : صوت الغرام ،مطبعة البحث قسنطينة 1967 .
25- واسيني الأعرج ، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ،1986.
26- واسيني الأعرج :النزوع الواقعي الانتقادي في الرواية الجزائرية ،الطبعة الأولى ، منشورات إتحاد كتاب العرب. دمشق ،سوريا ،1985 .
27- واسيني الأعرج الطاهر وطار وتجربة الكتابة الواقعية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1989.

قائمة الكتب المترجمة

1- باختين ميخائيل :الملحمة والرواية ،ترجمة جمال شحيد ، كتاب الفكر العربي ،ج3، بيروت 1988.

2- ستيفين دي ناسني :أسس علم السياسة تر رشا جمال ، مراجعة ، جمال عبد الحليم ، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، لبنان، ط .1.

3- عبد الله العروي : الإيديولوجية العربية المعاصرة ، محمد عيتاني ، دار الحقيقة ، بيروت ،1970 .

4- مارسلا غوشيه : الدين في الديمقراطية ، تر شفيق محسن ، مراجعة بسام بركة، بيروت، لبنان، ط.1 ،2007 .

قائمة المعاجم

1- جميل صليبا : المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانجليزية واللاتينية ،ج .1 دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، لبنان.

2- علواش السعيد: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ، منشورات المكتبة الجامعية ،الدار البيضاء ،المغرب ،د .ت .

3- فتحي إبراهيم :معجم المصطلحات الأدبية : العدد الأول ،المؤسسة العربية للناشرين المحدثين ،الجمهورية التونسية 1988 .

4- محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي : مختار الصحاح ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، طرابلس ، لبنان .

5- معجم الشعراء الجزائريين في القرن 20.

الدوريـــــات

1- أحمد الحسن:تقنيات الرواية في النقد العربي المعاصر، رسالة دكتورا بإشراف الدكتور فؤاد المرعي'جامعة حلب، كلية الأدب،1993.

2- ربيحة ميروح، منيرة جعبوب، نزيهة جعبوب، توظيف العنوان في رواية عابر سرير، مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس، نظام جديد'تخصص الأدب العربي، إشراف عمار قرايري، المركز الجامعي ميلة 2010-2011.

3- محمد الشريف حمبلي: بنية الخطاب السردي في رواية عابر سرير لأحلام مستغانمي مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة العربية وأدبها، إشراف فاتح حمبلي، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي 2010 و2011.

4-عبد الوهاب بوشليحة:إشكالية الدين'السياسة،الجنس، في الرواية المغاربية 1970-1990 إشراف بوجمعة بوبعيو، قسم الآداب و العلوم الإنسانية و الاجتماعية قسم اللغة العربية و آدابها، جامعة باجي مختار،عنابة 2003-2004.

5- قريبع نسيمة : الأبعاد السميائية لشخصية الفنان ، مجلة حوليات التراث ، منشورات جامعة مستغانم ، ع 6 ،2009

الشبكة العنكبوتية

1- موقع منتديات ستار تايمز .www.startimes.com

2- وزارة الثقافة السورية : info@moc.gov.sg

3 – htgp :www.ottoobad.net.www.nostegh.ominet abautas-osp

الفهرس

الفهرس

* مقدمة.....أ،ب

مدخل :عوامل تأخر الرواية الجزائرية عن نظيراتها العربية واتجاهاتها.

1- عوامل تأخر الرواية الجزائرية عن نظيراتها العربية.....5

1-1 العوامل السياسية.....5

1-2 العوامل الاجتماعية.....6

1-3 العوامل الفنية والثقافية.....7

2- اتجاهات الرواية الجزائرية.....8

2 -1 الاتجاه الإصلاحي.....8

2-2 الاتجاه الرومانتيكي..... 8

2-3 الاتجاه الواقعي النقدي.....9

2-4 الاتجاه الواقعي الاشتراكي..... 9

I - **الفصل الأول: الدين، السياسة،الجنس في رواية عابر سرير.**

I -1 تعريف الدين.....13

أ- لغة.....13

ب- اصطلاحا 14

I - 2 تعريف السياسة.....16

أ- لغة.....16

ب- اصطلاحا.....16

I -3 تعريف الجنس.....17

أ- لغة.....17

ب- اصطلاحا.....17

I -4 تعريف الرواية.....19

أ- لغة.....19

ب-اصطلاحا.....19
I -5 نشأة الرواية الجزائرية و أهم روادها..... ...24
I - 6 نبدة عن حياة الأدبية أحلام مستغانمي..... 28
I -7 بعض مؤلفاتها..... 30
I -8 أهم جوائزها..... 31
I - 9 بعض الآراء النقدية حول كتابات أحلام مستغانمي.....32
I - 10 حضور الثالوث:الدين,السياسة,الجنس,في الرواية المغاربية.....33
II - الفصل الثاني: قراءة في رواية عابر سرير.
1- الدين.....41
2-السياسة..... 48
2-1 الأوضاع السياسية والاجتماعية في فترة التسعينات.....48
2-2 انعكاس الأزمة على الرواية الجزائرية..... 49
3-الجنس.....58
4- تحليل الشخصيات.....69
4-1 الشخصيات الرئيسية والمحورية.....69
4-2 الشخصيات المساعدة أو الثانوية.....70
4-3 الشخصيات الدينية 72
4-4 الشخصيات التاريخية 72
خاتمــة.....74
قائمة المصادر والمراجع 76
الفهرس.....81